ISSN: 1997-163X

Egyptian Journal of Tourism and Hospitality

قصص وشخصيات قرآنية في الأيقونة القبطية

رباب عادل حسن صالح

- مدرس بقسم الإرشاد السياحى - كلية السياحة والفنادق- جامعة الفيوم

ملخص:

يسعى البحث إلى التعريف بالقصص والشخصيات المختلفة الخاصة بالعهد الجديد التي نجدها في الأيقونة القبطية بشكل عام ثم السعي لمعرفة هل هي ذكرت في الثقافة الإسلامية أم لا متمثلة في الكتاب المقدس للمسلمين الا وهو القرآن الكريم، وبما أن من أهم أدوار المرشد السياحي هو الوساطة الثقافية بين الثقافة المحلية لوطنه الأم – وهنا تتمثل في الثقافة العربية الإسلامية- والثقافات الخاصة بالسائحين الأجانب – وقد تم تحديدها في هذا البحث في الثقافة المسيحية- فكان لابد أن يكون المرشد على دراية بأوجه التشابه بين كل من الشخصيات الإسلامية والمسيحية لكي يستطيع أداء دوره كوسيط على أكمل وجه.

وقد قسم البحث إلى مقدمة استعرضت موضوع وأهداف وأهمية وأسلوب ومشكلة البحث، وكذلك الدراسات السابقة الخاصة بعلماء كل من المسلمين والأقباط التي تناولت بالدراسة الشخصيات المسيحية في القرآن الكريم أو الشخصيات والموضوعات بالأيقونة، كما تم ذكر الدراسات التي تناولت دور المرشد السياحي كوسيط ثقافي. ثم تلى ذلك الإطار النظري الذي انقسم إلى تمهيد ومبحثين، أما التمهيد فتناول سماحة الإسلام وقبوله الآخر من خلال ذكر آية تكرم وتمدح النصارى وتبرز قربهم من أمة الإسلام، والإشارة إلى ما في هذه الآية من رمزية. والجزء الثاني من التمهيد تناول أهمية أن يقوم المرشد السياحي بدور الوسيط الثقافي لما في ذلك من أهمية على المستوى الشخصي له، وكذلك على المستوى الوطني لبلده بل وعلى المستوى الأممي أيضا للإنسانية كلها.

أما في المبحثين الخاصين بالبحث، فجاء المبحث الأول عن الموضوعات المختلفة التي تناولتها الأيقونة القبطية، في كل من العهد القديم والعهد الجديد، وتداخل وترابط الموضوعات والمفاهيم في بعض الأيقونات. وجاء في المبحث الثاني أهم الشخصيات والموضوعات المسيحية المذكورة في القرآن الكريم وما يمثلها في الأيقونة القبطية.

وفي نهاية البحث أهم النتائج والتوصيات التي توصلت لها الباحثة من خلال دراستها لهذا الموضوع تلى ذلك قائمة بالمصادر والمراجع الخاصة بهذا البحث.

© 2009 World Research Organization, All rights reserved

Key Words: Icon, Coptic Icon, Tour Guide role, Cultural broker, Islamic culture, Christian characters, Koranp & Christianity.

Citation : Saleh R., Christian Subjects and Characters in the Holy Koran and the Coptic Icons,(2009) 15(13)89-.127.

ISSN: 1997-163X

Egyptian Journal of
Tourism and Hospitality

الجزء الأول

مقدمة

أولا- موضوع البحث:

بالفعل ذكر في كثير من سور القرآن الكريم قصص وسيرة كثير من الشخصيات التي بالعهد الجديد ووجدناها قد صورت بالأيقونة القبطية، فتم ذكر السيد المسيح ميلاده ومعجزاته وصعوده، كما ذكرت السيدة العذراء والتلاميذ وكذلك قصة ثلاثة رسل من السبعين رسولا، وذكر رجال الدين من رهبان وقسيسين، وكذلك ذكر الشهداء المسيحيون الأوائل، والقديسون وقصص تعذيبهم، وهو ما تم دراسته في هذا البحث، وبالمثل ذكر كثير من أنبياء وقصص العهد القديم وهو ما تم الإشارة إليه في مبحث الموضوعات المختلفة للأيقونة القبطية، رغم كونه خارج نطاق البحث، حيث أنه تم تحديد البحث بالمواضيع والشخصيات المسيحية التي نجدها في القرآن الكريم وعند زيارتنا للكنائس المختلفة نراها مصورة في الأيقونة القبطية.

في البداية من الضروري أن نفرق بين كلا من الأحداث التي حدثت في الكتاب المقدس وبين مواضيع الأيقونات التي بالكنائس، حيث أن هناك بعض الأحداث والشخصيات التي تناولتها الأيقونة القبطية وهناك أخرى التي لم تتناولها الأيقونة، وخاصة من قصص العهد القديم ، حيث إهتمت الأيقونة بإبراز مواضيع العهد القديم التي لها إسقاط مسيحي أو ترتبط بشكل أو بآخر بالسيد المسيح أو بأحد الشعائر المرتبطة به أو بأحد أسرار الكنيسة، مثل نوح وسفينته (رمز الخلاص) يونس والحوت، ويونس واليقطينة، إبراهيم والذبيحة، قابيل والقربان، أدم وحواء والخطيئة الأولى التي من أجلها جاء المسيح ليخلص البشرية منها، لذا لا يشمل هذا البحث كل القصص أو الأشخاص التي جاءت بالكتاب المقدس ولكن المواضيع التي تناولتها الأيقونة فقط من العهد الجديد.

كما إن الأيقونة تناولت كثير من المواضيع التي جاءت بالكتاب المقدس ولكنها لم تذكر بالقرآن الكريم مثل بعض أنبياء بني اسرائيل كأرميا وصاموئيل وغيرهم، كما تناولت أحداث مرت بالسيد المسيح لم يتم ذكرها في القرآن الكريم مثل معجزة تهدئة العاصفة، وصلب المسيح، ودفنه، وقيامته، والمجوس الثلاث، والهروب إلى مصر، وتعميد السيد المسيح، ودخول أورشليم، وغسل أرجل التلاميذ، وإخراج أدم وحواء من الجحيم، وغيرها وهي ليست موضوع بحثنا حيث أنها ليست من الشخصيات أو المواضيع القرآنية.

بالإضافة إلى أن هناك بعض الشخصيات والأحداث التي قد نجدها بالقرآن الكريم ولا نجدها بالأيقونة أو التراث القبطي، مثل قصة أهل الكهف، وهذه وإن اعتبرت خارج نطاق البحث إلا أننا سوف نتطرق لها، حيث أنها قصة تثبت توقير الثقافة الإسلامية للمسيحيين الأوائل، كما أن أيقونة هذه القصة موجودة في كل من الثقافة الكاثوليكية والأرثوذكسية الشرقية أيضا، وكذلك قصة

ISSN: 1997-163X

Egyptian Journal of
Tourism and Hospitality

أصحاب الأخدود، حيث أن البحث يهدف إلى استعراض الشخصيات والمواضيع المسيحية التي ذكرت في القرآن الكريم ونجدها بالأيقونة القبطية فإن وجدت بالقرآن الكريم فقط فقد تم الإشارة إليها أيضا، للتأكيد على الرؤية الإسلامية الإيجابية تجاه الآخر المسيحي.

ثانيا- أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

١- إلقاء الضوء على دور المرشد السياحي كوسيط ثقافي وهو دور مطالب بأدائه أثناء تأدية عمله مصاحبا للمجموعات السياحية المختلفة.

٢- تحديد ما هي الموضوعات والشخصيات المسيحية المختلفة التي تتناولها الأيقونة القبطية خاصة ما يوجد منها في الكنائس والأديرة التي تقوم بزيارتها المجموعات السياحية ويكون على المرشد أن يقوم بشرحها شرحا يساعده على اتمام أكبر قدر من أدواره المتعددة المطالب بأدائها.

٣- التعرف على رؤية ونظرة الثقافة الإسلامية للشخصيات والقصص التي نجدها بالأيقونات القبطية.

ثالثا- أهمية البحث:

يستمد البحث أهميته من عدة نواحى علمية وعملية يمكن تلخيصها فيما يلى:

١ - الموضوع الذى يتناوله البحث يساعد المرشدين والطلاب الدارسين للثقافة المسيحية - القبطية- مسلمين وأقباط على معرفة أوجه التقارب والتشابه بين الثقافتين المسيحية والإسلامية أي الضيفة والمضيفة- رغم اختلاف المصطلحات وأوجه التعبير عنها- مما يسهل عليهم تقبل الآخر وفهمه فهما صحيحا.

٢ – أن هذا البحث يعظم دور المرشد كوسيط ثقافي يؤدي دورا في غاية الأهمية على المستوى الوطني والقومي في ظل الظروف الثقافية الغربية الراهنة التي تميل إلى التجني على الثقافة الإسلامية وربطها بالإرهاب واتهامها بعدم قبول الآخر.

رابعا- المشكلة البحثية:

يمكن صياغة مشكلة البحث فى صورة الأسئلة التالية:

١ - هل الحصيلة المعلوماتية لدى المرشد السياحي كافية عن شخصيات وموضوعات الأيقونات المسيحية؟

٢ – هل لدى المرشد السياحى الدراية بمدى إحترام الثقافة الإسلامية لكثير من الشخصيات التي يجدها بالأيقونة القبطية، واحتواء القرآن الكريم على كثير من القصص المعبر عنها في الأيقونة القبطية؟

ISSN: 1997-163X

Egyptian Journal of Tourism and Hospitality

٣- ماهى القصص المشتركة التي توجد بكل من القرآن الكريم والأيقونة القبطية؟

٤- ما هي الشخصيات التي ذكرت في القرآن الكريم وترسم أو يرمز لها في الأيقونة القبطية؟

٥ – كيف يمكن للمرشد السياحي الإستفادة من المعلومات الخاصة بالقصص والشخصيات القرآنية التي توجد في الأيقونة القبطية لأداء أدواره على أكمل وجه وخاصة دوره كوسيط ثقافي؟

خامسا- الدراسات السابقة:

تناولت العديد من الأبحاث والدراسات من جهة؛ الأيقونة القبطية من حيث أهميتها[1] أوالموضوعات التي تحتويها[2] أوالشخصيات المصورة بها أوالخامات المختلفة التي تصنع منها أو كيفية صنعها وقواعد رسمها ورمزية ألوانها وغيرها من الرموز،[3] كما تناولت هذه الدراسات في بعض الأحيان أيضا القائمين على رسمها من فنانين أقباط.[4]

ومن جهة أخرى؛ تناولت كثير من كتابات العلماء المسلمين وغيرهم من الباحثين القصص القرآني وكثير من الشخصيات المذكورة في القرآن الكريم بالدرس والتحليل واستنتاج العبر، ولكن قلما أن نجد كتابات تناولت الربط بين هذه الدراسات الخاصة بالثقافة المسيحية ونظيرتها الخاصة بالثقافة الإسلامية فيما عدا بعض الكتابات التي تهتم بمقارنات الأديان لإثبات صحة فريق وخطأ الفريق الآخر أو الكتابات التي تتناول حياة السيد المسيح –عليه السلام- كنبي ورسول كريم وأخلاقه الكريمة وحياته الشاقة، وسيدنا محمد-صلى الله عليه وسلم- وسيرته العطرة ومقارنتهما ببعضهما البعض بكثير من الموضوعية والإخلاص دون التطرق لنقض أو محاولة النيل من الديانة المخالفة.[5]

وقد تضمنت إحدى الكتب التى ألفت عن الطقوس القبطية في إحدى الفصول التعريف بالأيقونة ودورها وأهميتها في الكنيسة القبطية كما تناول الكتاب بتلخيص شديد ذكر أهم الموضوعات والشخصيات التي تتضمنها الأيقونة وكيفية تناولها، كما ذكر حركة اضطهاد الأيقونات التي بدأت

---

[1] يوهانس دين هاير، (د.ت)، معجزات الأيقونات وخلفيتها التاريخية، في الفن والثقافة القبطية، المعهد الهولندي للآثار المصرية واالبحوث العربية- القاهرة، دار شهدي للنشر، دت. ص ص١١٩-١٣٠.
-نيللي فان دورن، (د.ت)، تقدير العلمانيين والأكليروس للأيقونات في الكنيسة القبطية، في الفن والثقافة القبطية، المعهد الهولندي للآثار المصرية واالبحوث العربية- القاهرة، دار شهدي للنشر. ص ص١٣١-١٤٩.

[2] **Pierre Laferriere.** (2008). *La Bible Murale Dans Les Sanctuaire Coptes.* Institut Français D'Archeologie Oriental, MIFAO, 127, Le Caire, P ....

[3] ايليا الانبا بولا، (د.ت)،كيف تقرأ الايقونة، مطبعة ابنروجراف، الطبعة الاولى.
مصطفى عبدالله شيحة، (د.ت)، دراسات في العمارة والفنون القبطية، مطبعة هيئة الآثار المصرية.

[4] **New icon for the Feast of the Immaculate Conception**
http://www.indcatholicnews.com/iconimacon.html

[5] عباس محمود العقاد،(٢٠٠٥)، حياة المسيح، طبعة منقحة ومزيدة، نهضة مصر.
خالد محمد خالد،(د.ت)، معا على الطريق محمد والمسيح، دار ثابت للنشر والتوزيع.
احمد ديدات، (د.ت)،المسيح في الإسلام، ترجمة وتعليق محمد مختار، مكتبة ديدات.

ISSN: 1997-163X
Egyptian Journal of Tourism and Hospitality

في القرن التاسع الميلادي، وقد تطرق هذا الكتاب إلى بعض أشهر رسامي الأيقونات باختصار شديد، ثم أنهى حديثه بذكر بعض الموز في الأيقونة.[6]

هذا وقد أوضح كتاب طقسي آخر أسباب وضع الصور في الكنائس، ووظيفتها، كما تناول أيضا أسباب استخدام الرموز عند رسم الأيقونة وقد عزاها للمسيح نفسه الذي استعمل الإشارات والرموز والأشكال في ظهوره لشعبه،[7] ثم تناول بالتفصيل أصل الأيقونة وجواز استخدامها وتطورها، ومن أهم ما يميز هذا البحث أنه يأتي بالحجج والبراهين للدفاع عن الأيقونة وخاصة لدحض رأي الطائفة البرتستانتية التي تحرم الأيقونات،[8] ثم انتقل إلى الغاية من وضع الأيقونات في الكنائس.[9]

كما خلص كتاب طقسي ايضا إلى أن وجوب وجود الصور في الكنيسة وأنه تقليد يعود لعهد السيد المسيح نفسه وعصر الرسل بل وأمر من السيدة العذراء للوقا الإنجيلي بأن يرسمها هي وابنها المسيح حتى لا ينسوها أبدا.[10]

وفي نفس السياق تناولت إحدى الدراسات أصل كلمة أيقونة واستخداماتها ثم تطرق إلى أسباب اختفاء الأيقونات فيما بين القرنين الخامس والثامن عشر، كما لم يغفل عن ذكر أهم رسامي الأيقونات في القرن التاسع عشر كما استعرض أهم الموضوعات التي تشتمل عليها، وأخيرا ذكر فنون الأيقونة.[11]

وقد اقتصرت بعض الدراسات على ذكر أهمية الأيقونة وأشخاصها ليس على المستوى العقائدي والكنسي أو الفني ولكن على المستوى الشخصي للأفراد بمختلف شرائحهم الدينية والمدنية وأهميتها الروحية لهم، كما أضافت هذه الدراسة الحديث عن الأيقونات المعجزية وأنواع المعجزات المختلفة التي تقوم بها وكيفية القيام بها كما أضافت هذه الدراسة مظاهر تكريم هذه الأيقونات وخاصة في أعياد القديسين الخاصة بهم.[12]

---

[6] منقريوس عوض الله(القس)، (د.ت)، منارة الاقداس في شرح طقوس الكنيسة القبطية والقداس، الكتاب الاول، ص٩٣-٩٨.

[7] يوحنا سلامة(القمص)، (١٩٦٦م)، اللآلئ النفيسة في شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة، الجزء الثاني، الطبعة الثالثة، مكتبة مار جرجس بشيكولاني. ص ص ٣٣٠-٣٣١.

[8] المرجع السابق، ص ص ٣٣٦-٣٣٨.
انظر أيضا: موقع الانبا تكلا،
http://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/His-Holiness-Pope-Shenouda-III-Books-Online/31-Lahout-Mokaran-1/Comparative-Theology-90-CH11-06-Icons.html [Accessed 16-1-2009]

[9] المرجع السابق، ص ص ٣٣٩-٣٤٧.

[10] يوحنا ابي زكريا بن سباع، (١٩٦٦م)، الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة،المركز الفرنسيسكاني للدراسات الشرقية المسيحية، القاهرة، ص ص١٦٤-١٦٥.

[11] حشمت مسيحة جرجس(أ.د.)، (١٩٩٥)، الأيقونات الأثرية، موسوعة من تراث القبط، المجلد الثالث (الآثار والفنون والعمارة القبطية)، الطبعة الأولى، دار يوحنا الحبيب للنشر. ص ص ٤٠٢-٤٠٤.

[12] نيللي فان دورن، مرجع سبق ذكره، ص ص١٣١-١٤٩.

ISSN: 1997-163X
Egyptian Journal of Tourism and Hospitality

وفى هذا الإطار أوضحت إحدى الدراسات أنواع المعجزات الخاصة بالأيقونات وقد قسمها الباحث إلى معجزات جزاء للصالح ومعجزات عقوبة للطالح وقد خلص في هذا البحث أن رسالة اخبار المعجزات هي إدانة كبرياء الإنسان أمام القوة الإلهية من غير تفرقة بين مسيحي وغير مسيحي.[١٣]

كما ذكرت دراسة أخرى فن رسم الأيقونات وتعود أهمية هذه الدراسة إلى أن الباحث تناول فيها الشخصيات الأكثر تكرارا في الأيقونة القبطية كما أيضا تطرق للأيقونات الأعجوبية كما تناول بالدراسة أسباب اختفاء الأيقونات في الفترة بين القرنين السابع والقرن الثامن عشر، كما أنه تكلم عن فن رسم الأيقونة في كل قرن من القرون، وأنهت بحثها بعرض ووصف أشهر الأيقونات وإلحاق صور لها بالبحث.[١٤]

وقد أوضحت إحدى الدراسات أن معجزة الأيقونة تتمثل في عنصر هام ألا وهو شدة إيمان الشخص بالقديس أو مَن في الأيقونة، حيث يرجع حدوث المعجزة واستجابة الأيقونة إلى قوة الإيمان والثقة الكاملة في أن هذا القديس سوف يلبي طلب المصلي وهو ما حدث بالفعل في بعض الأيقونات الخاصة ببعض القديسين المبكرين مثل الانبا مقار والانبا مينا وتجلي السيد المسيح أو السيدة العذراء من خلال الأيقونات.[١٥]

ومن جانب آخر تتساءل إحدى الدراسات عن الفوارق بين البورتريهات الشخصية الجنائزية المستخدمة في العصر الروماني وبين مفهوم الأيقونة التي تقدس وتقام لها الشعائر الدينية وتكرس من أجلها الكنائس في العصر المسيحي وهل هذا الإختلاف جوهري كما يتساءل عن الحدود الفاصلة بين الصورة الدينية –الطقسية في التراث المصري وبين المفهوم الذي رغبوا فيه في الغرب المسيحي.[١٦]

وعرضت دراسة أخرى عن تاريخ المسيحية تحت فصل البدع والانشقاقات كيفية نشوء حرب الأيقونات وأسبابها كما تعرض للأيقونات الأعجوبية التي أدت بعد ذلك إلى إعادة الأيقونة إلى مكانتها السابقة،[١٧] كما تعد شهادته أن الكنيسة المصرية أيضا اشتركت في هذا النزاع من المرات النادرة التي يقر فيها أحد رجال الدين الأقباط بذلك.[١٨]

---

13 **يوهانس دير هاير**، مرجع سبق ذكره، ص ص ١١٩-١٣٠.

14 **لندا لانجن**، (د.ت)، فن رسم الأيقونات، في الفن والثقافة القبطية، المعهد الهولندي للآثار المصرية واالبحوث العربية- القاهرة، دار شهدي للنشر. ص ص٦١-١٠٠.

15 **عزت زكي حامد قادوس (دكتور)، محمد عبدالفتاح السيد (دكتور)**، (٢٠٠٢)، الآثار القبطية والبيزنطية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية. ص ص ٢٠٠-٢٠١.

16 **عزت زكي حامد قادوس(دكتور)**، (٢٠٠٤)، الأيقونة في مصر دورها ودلالتها، ورقة بحثية تم إلقائها في ندوة التي نظمتها لجنة الآثار بالمجلس الأعلى للآثار، بعنوان "آثار مصر القبطية"، بقاعة المؤتمرات بالمجلس الأعلى للثقافة بالجزيرة، بتاريخ ٢٠٠٤/٥/١١.

17 **الأنبا إيسذورس(الأسقف)**، (١٩٩١)، الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة، الجزء الثاني، قام بطبعه القمص عطا الله أرسانيوس المحرقي أحد رهبان دير العذراء مريم بالمحرق عن النسخة الأصلية للاسقف الأنبا ايسذورس. ص ص١٦١-١٦٤.

18 **المرجع السابق**، ص ص٢٠٥-٢٠٦.

ISSN: 1997-163X

Egyptian Journal of
Tourism and Hospitality

وفيما له صلة بالموضوع تناولت دراسة أخرى المشكلات الخاصة بصيانة الأيقونات في مصر، وقد أظهرت هذه الدراسة أيضا الأساليب الفنية المميزة للأيقونة القبطية، كما ذكر كيفية صنع الأيقونة في العصور المختلفة، والمواد المستخدمة في صنعها، ثم ذكر كيف كانت ترمم في العصور الغابرة ويقترح أفضل الطرق لترميمها.[19]

كما كشفت دراسة أجريت حول الفن القبطي للقمص يوساب السرياني أن الأيقونة لا تعتبر فقط رسالة تعليمية له فاعليته التعبدية والتقوية بل هي أيضا وثيقة تاريخية كما أنها تمثل السموات الجديدة والأرض الجديدة وكأنه يريد أن يقول أنها العالم الروحاني السامي الذي يصبو إليه جميع البشر، وبعد ذكر دور الأيقونة ودلالاتها وقدسيتها انتقل إلى مراحل تطور الأيقونة عبر العصور المختلفة، ثم تكلم عن الفتح العربي وحرب الأيقونات وكيف تأثرت مصر بهذه الأحداث، كما حلل أسباب اختفاء الأيقونات في مصر في الفترة ما بين القرنين السابع والثامن عشر، ثم استعرض فن رسم الأيقونات وأهم رسامي الأيقونة فترتيب الأيقونات حسب القراءات الطقسية وكذلك على حجاب الهيكل وكرسي الكأس وحضن الآب، ثم ينتقل إلى تطور فن الأيقونة فملامح الأيقونات القبطية وفي النهاية استعرض عدد من الأيقونات مع الشرح الوافي.[20]

فضلا عما سبق لخصت إحدى الدراسات تعريف الأيقونة بانها تنبأ بالألوان ما قاله الكتاب بالكلمات، وقد تعرضت لأهم سمات الأيقونة وكيف سيطر الوجه بها على كل شئ مما يبرز سيطرة التأمل الفكري.[21]

أما عن الدراسات التي تناولت دور المرشد السياحي كوسيط ثقافي فهي ليست كثيرة، وإن كان هناك عدد من الدراسات التي تناولت أدوار المرشد السياحي وجاء بها دور المرشد السياحي كوسيط ثقافي.

ومن الدراسات التي تناولت المرشد السياحي كوسيط ثقافي فهي دراسة تمت سنة ٢٠٠٣م تقوم فيها الباحثتان بطرح رؤية مقترحة لدور المرشد السياحي في ضوء الإتجاهات الثقافية المعاصرة، وفيه تقترح الباحثتان ضرورة أن يلعب المرشد السياحي دورا فعال في إيصال المعلومات الصحيحة للآخرين عن الثقافة الإسلامية السمحة، كماتناولتا أوجه التشابه المتعددة بين كل من الثقافتين الإسلامية والغربية كما أكدتا على ضرورة تدريس هذه المعلومات لطلاب قسم الإرشاد السياحي.[22]

---

[19] سوزانا سكالوفا، (د.ت)، المشكلات الخاصة بصيانة الأيقونات في مصر، في الفن والثقافة القبطية، المعهد الهولندي للآثار المصرية والبحوث العربية- القاهرة، دار شهدي للنشر. ص ص١٠١-١١٧.

[20] يوساب السرياني(القمص)، (د.ت)، الفن القبطي ودوره الرائد بين فنون العالم المسيحي، الجزء الأول. ص ص٣٩-١١١.

[21] ايريس حبيب، (د.ت)، قصة الكنيسة، الجزء الرابع، ص٣٩٨-٣٩٩.

[22] هدى لطيف، ورباب صالح، (٢٠٠٣م)، رؤية مقترحة لدور المرشد السياحي في ضوء الإتجاهات الثقافية المعاصرة، المجلة المصرية للسياحة والفندقة، ٨يوليو، ص ص ١٤١-١٧٧.

ISSN: 1997-163X
Egyptian Journal of Tourism and Hospitality

ومن الدراسات التي تناولت المرشد السياحي تعريفه ووظيفته وأدواره المتعددة ووضعه الحالي في مصر مع مقارنتها بوضع مثيله في كل من انجلترا وويلز، وكذلك دراسة اللوائح الدراسية المختلفة بكليات السياحة والفنادق بمصر ومقارنتها بنظيرتها في المملكة المتحدة، مع اقتراح شكل علمي للائحة تخص قسم الإرشاد السياحي تؤهله لأن يؤدي أدواره المختلفة بما فيها دوره كوسيط ثقافي، هي دراسة دكتوراه بجامعة ويلز بالمملكة المتحدة.[٢٣]

سادسا - أسلوب البحث:

تتمثل الملامح الرئيسية لأسلوب هذا البحث فى الدراسة المكتبية من حيث استعراض وتحليل ما تناولته الدراسات السابقة والمراجع العربية والأجنبية ذات الاهتمام بموضوع البحث مما يهيئ الإطار النظرى له.

الجزء الثانى

الإطار النظرى للبحث

أولا- التمهيد:

- تقبل الآخر في أسمى الصور، في إعجاز رقمي رمزي مبهر:

(وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ)،[٢٤]

وبالتأمل في هذه الآية التي تعتبر من أجمل الآيات التي يصف بها دين على وجه الأرض أتباع ديانة أخرى ويتقرب ويتودد بها إلى أتباعها، لوجدنا أن ترتيبها في القرآن الكريم جاء في سورة "آل عمران" التي سميت على اسم عائلة السيدة العذراء التي ينسب إليها السيد المسيح حيث أنه ليس له أب ينسب إليه فنسب لعائلة أمه، في بداية "الجزء السابع"، في أول "الحزب الثالث عشر"، الآية رقم "إثنان وثمانون".[٢٥]

---

[23] **Maged Mohamed Rady** (2008). *The Influence Of Woman In Ancient Egypt (Tour Guiding Curricula And The Development Of Tour Guiding Competences).* Ph.D. Thesis, Cardiff School of Management, The university of Wales.

[24] القرآن الكريم، سورة آل عمران آية ٨٢.

[25] من الجدير بالذكر إن هذان الرقمان تكررا مع سيدنا موسى أيضا حيث تكون بنوا اسرائيل من اثنى عشر سبطا، كما أمر الله سيدنا أن يجمع سبعين رجلا من شيوخ إسرائيل ليحملوا معه ثقل الشعب فلايحمله وحده.

ISSN: 1997-163X

Egyptian Journal of
Tourism and Hospitality

وإذا نظرنا إلى الأشخاص الذين قامت على أكتافهم الدعوة المسيحية قبل بعث رسول الإسلام محمد - صلى الله عليه وسلم- فهم ينتمون إلى ثلاثة مراحل؛ المرحلة الأولى، في عهد تواجد السيد المسيح على الارض قبل رفعه - في الثقافة الإسلامية- أوقيامته -في الثقافة المسيحية- فقد كان عبء الرسالة يقع على عاتق السيد المسيح بالإضافة إلى الإثنى عشر تلميذًا وهو ما يعطينا رقم ثلاثة عشر، وهو "رقم الحزب" الذي تقع في أوله هذه الآية الكريمة، ثم المرحلة الثانية فهي بعد رفع السيد المسيح مباشرة في العصر الذي يعرف بعصر الرسل فقد قام بهذه المهمة الإثنى عشر تلميذًا بالإضافة إلى السبعين رسولًا وهو ما يعطينا رقم إثنان وثمانون[٢٦]، وهو "رقم هذه الآية" في سورة آل عمران، أما االمرحلة الأخيرة وهي التي تقع بعد عصر الرسل فقد قام بهذه الأمانة رجال الكنيسة من رهبان وقسيسين كما ذكرت الآية الكريمة وهم يتكونون من سبع درجات المسماة بالدرجات الكهنوتية، وهو نفس "رقم الجزء" الذي تقع في بدايته هذه الآية.

وكان هذه الآية تشير في إعجاز رقمي مذهل إلى أن النصارى الذين نصروا الله واتبعوا السيد المسيح وعلى رأسهم بالطبع تلاميذه الإثنى عشر ورسله السبعين وكذلك من تبعوهم من قسيسين ورهبانا أي رجال الإكليروس هم أقرب العالمين مودة للمسلمين، ولا يفوتنا في هذا السياق ذكر مدى أهمية الأرقام ورموزها في الفن والثقافة القبطية خاصة والمسيحية عامة حيث يرمز كل رقم إلى شئ ما، فعلى سبيل لمثال الرقم سبعة يشير إلى الدرجات الكهنوتية والرقم سبعين إلى السبعين رسولا...الخ، وهنا جدير بالذكر أن العلامة الجليل "طنطاوي جوهري"[٢٧] قال: "فاعلم أن االقرآن كتاب سماوي والكتب السماوية تصرح تارة وترمز أخرى والرمز والإشارة من المقاصد السامية والمعاني العالية والمغازي الشريفة."[٢٨] وقد أوضح أن اليهود والنصارى في مصر وبلاد الروم وفي سوريا قد إتخذوا الأرقام رموزا وأعطى مثالا على ذلك، مثالا بأعداد الجُمَلْ التي اصطلح عليها اليهود فيما بينهم وهي معروفة اليوم في اللغة العربية، كما أعطى مثالا باللفظ اليوناني

"فقال الرب لموسى اجمع الىّ سبعين رجلا من شيوخ اسرائيل الذين تعلم انهم شيوخ الشعب وعرفاؤه واقبل بهم الى خيمة الاجتماع فيقفوا هناك معك، فانزل انا واتكلم معك هناك واخذ من الروح الذي عليك واضع عليهم فيحملون معك ثقل الشعب فلا تحمل انت وحدك " الكتاب المقدس، سفر العدد، الإصحاح ١١، آية: ١٦-١٧.

[26] يوساببيوس القيصري، (د.ت)، تاريخ الكنيسة، تعريب القمص مرقس داود، مكتبة المحبة. ص٤٠.

27 الشيخ طنطاوى جوهرى (١٩٤٠-١٨٦٢)، يعتبر مثالاً فريدا للشيخ الأزهرى والعالم الشامل الذى يجمع فى علمه بجانب المعرفة الدينية من فقه وتفسير ، الجوانب الأخرى من علوم طبيعية مثل الفلك والنبات والجغرافيا ، وقد بلغت مؤلفات الشيخ طنطاوى جوهرى ما فوق الثلاثين كتابا ، اهمها تفسيره للقرآن الكريم والمسمى "بالجواهر" وكذلك كتاباه "أحلام فى السياسة" و " اين الإنسان" وهما كتابان بدعوان للسلام العالمى مما حدا بالحكومة المصرية للتقدم باسم الشيخ طنطاوى للترشيح لجائزة نوبل للسلام بنا على ترشيح الدكتور مصطفى مشرفة عميد كلية العلوم انذاك والدكتور عبد الحميد سعيد عضو البرلمان ورئيس الجمعية العالمية للشبان المسلمين. إلا ان القدر عاجل أستاذنا حيث أن جائزة نوبل لا تمنح إلا لعبقرى يكون على قيد الحياة. للإستزاده انظر:

- عبد العزيز جادو(دكتور)، (د.ت)،الشيخ طنطاوي جوهري دراسة ونصوص، دار المعارف.

H.K. (1939). *An Egyptian Candidat For The Nobel Peace Prize, SheikhTantawy Gohary*. Egyptian Gazette. December 5.

28 طنطاوي جوهري (الشيخ)، (شوال ١٣٤٣هـ)، الجواهر في تفسير القرآن الكريم المشتمل على عجائب بدائع المكونات وغرائب الآيات الباهرات، مطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر، الجزء الثاني، ص٥.

ISSN: 1997-163X
Egyptian Journal of Tourism and Hospitality

(اكسيس) الذي يرمز لجملة (يسوع المسيح ابن الله المخلص) واستطرد فقال: "أن لفظ(اكسيس) إتفق أنه يدل على معنى سمكة فأصبحت السمكة عند هؤلاء رمزا لإلههم، وتأمل كيف انتقلوا من الأسماء إلى الرمز بالحروف ومن الرمز بحرف إلى الرمز بحيوان دلت عليه الحروف"، ثم قال: "فإذا كانت ذلك من طبائع الأمم التي أحاطت بالبلاد العربية وتغلغلت فيها ونزل القرآن لجميع الناس من عرب وعجم كان لابد أن يكون على منهج هذه الأمم ويكون فيه ما يألفون".[29] وهو ما يؤكد رمزية موقع هذه الآية في القرآن الكريم والأرقام الخاصة بها حيث أنها جاءت متوائمة مع طبيعة وفكر الثقافة المسيحية الذي هو مضمون الآية.

وهذه الآية دليل لا يقبل التشكيك فيه أن الثقافة الإسلامية لا تتقبل فقط الآخر بل وتعترف بمميزاته وتثني عليه في آيات مجرد قراءتها أوذكرها هو عبادة في حد ذاتها، وهو ما لابد من التأكيد عليه عند عرض هذه الثقافة السامية على السائحين الأجانب وخاصة الغربيين منهم.

- المرشد السياحي وسيط ثقافي:

للتعرف على الأدوار المختلفة التي لابد أن يضطلع بها كان لابد من الاضطلاع على المعايير الأكاديمية لقطاع السياحة والفنادق، برنامج الإرشاد السياحي NARS، وبها نجد المواصفات الأساسية للإلتحاق بالبرنامج وهي ست متطلبات وكان المتطلب الخامس هو توافر المعرفة والدراية بالعديد من الثقافات والمعلومات العامة، كما اشتملت على الأهداف العامة للبرنامج وتتمثل في تزويد الخريج بالمعارف والمهارات في المجالات الخاصة والمرتبطة بالإرشاد السياحي وقد جاءت في سبع نقاط رئيسية، النقطة الثالثة تنص على تزويد الخريج بالحضارات والثقافات للشعوب الأخرى، وتتضمن المواصفات العامة لخريج برنامج الإرشاد السياحي التي تتكون من خمس نقاط في النقطة الخامسة احترام الثقافات المتعددة والإلمام بالأحداث الجارية.

أما عن المعايير القومية الأكاديمية لبرنامج الإرشادالسياحي في المعرفة والفهم وهي تتكون من ست نقاط فالنقطة الرابعة تنص على أن الخريج يجب أن يكون قادرًا على فهم العلاقات التداخلية المتشابكة بين الثقافات المختلفة.[30]

وطبقا لرسالة الدكتوراه التي تمت بجامعة UWIC والتي تم الإشارة إليها سابقا، فإن أدوار المرشد السياحي من الممكن أن نحددها بتسع أدوار رئيسية، وقد ذكر دور الوسيط الثقافي كأحد أهم الأدوار التي يضطلع بها المرشد السياحي حيث ذكر أن المرشد السياحي بحاجة ماسة للمعرفة ليس فقط بثقافة البلد المضيف ولكن أيضا بثقافة بلد الضيوف، كما أضاف أن الصدام الثقافي ينتج عندما يكون الزائرين من مجالات مختلفة، ويتكلمون بلغة مغايرة، ومن مجموعات دينية متباينة أو

---

29 المرجع السابق، نفس الصفحة، ص٥.
30 موقع الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، المعايير الأكاديمية لقطاع السياحة والفنادق،(٢٠٠٩).
http://www.naqaae.eg/naqaae-gatways/higher-education.html
http://www.naqaae.eg/booklibrary?task=showCategory&catid=96

ISSN 2974-4962
Egyptian Journal of Tourism and Hospitality
Horus Research Organization

من خلفيات سياسية وعرقية مختلفة، وهنا يأتي المرشد السياحي كممتص للصدمات (Shock Absorber) ويكون حلقة الوصل (link) بين المجموعتين الثقافيتين المختلفتين،[٣١] وأضاف أن للقيام بدور الوسيط الثقافي يجب على المرشد أن يكون واسع المعرفة بكل من الثقافتين، كما لابد أن يعمل كسفير لبلاده، وخلص إلى أن دور المرشد كسفير ناجح يؤدي أن يعود السائحين إلى أوطانهم وهم ينظرون إلى ثقافة المجتمع المضيف بطريقة مختلفة أكثر إيجابية ولو بشكل طفيف.[٣٢]

ومما سبق يتضح أنه لا نستطيع أن نقلل أونتجاهل دور المرشد كوسيط ثقافي والتأكيد أنه دور وجوبي لا يكمل المرشد عمله إلا به، وهو ما يدعونا إلى إضافة بعض المقررات إلى لوائح كليات السياحة لإعداده إعدادا جيدا لأداء ما يوجبه عليه عمله، أو إن لم يتيسر إضافة مقرر جديد فمن الممكن إضافة بعض المواضيع التي تغطي هذا المجال لعدة مقررات الخاصة بالإرشاد السياحي والديانة والآثار والتاريخ والحضارة لربط هذه المواضيع بمثيلاتها في الثقافات الأخرى.

ثانيا- الموضوعات المختلفة للأيقونة:

في بداية نشأة المسيحية كان هناك صدام واضح بينها وبين الوثنية، وبالتالي تولد نفور من جميع ما يمس الوثنية من تماثيل أوصور أو غير ذلك من فنون مشابهة، لحد أن من كان يعمل مصورا أو نحاتا كان لابد أن يترك أو يغير مهنته قبل الدخول في المسيحية.[٣٣] وتحرم بعض الطوائف المسيحية الأيقونات وتعتبرها مظهرا من مظاهر الوثنية مثل الطائفة البرتستانية وذلك إتباعا للوصية الثانية من الوصايا العشر،[٣٤] لذا نجد أن بعض الفرق في هذه الطائفة لا تستخدم حتى الصليب وتعتبره صنما.[٣٥]

بينما نجد أن المدافعين عن الأيقونة وخاصة رجال الدين بالكنيسة الأرثوذكية القبطية فيقولون أن تاريخ الأيقونة مرتبط بتاريخ المسيحية نفسها فنجد القمص منقريوس عوض الله يؤكد أن استخدام الأيقونة بدأ عندما كان السيد المسيح على الأرض، وذلك عندما أرسل السيد المسيح صورته، التي رسمت بشكل معجزي عندما مسح السيد المسيح وجهه بمنديل فارتسمت عليه صورته،[٣٦] إلى أبجر ملك الرها فشفي من الجذام الذي اعتراه ونجت مدينته من الحريق وهذه

---

[31] **Maged Mohamed Rady** (2008). Op.cit, P 3-21.

[32] **Maged Mohamed Rady** (2008). Ibid, P 3-21.

[33] **ايليا الانبا بولا**، (د.ت)، كيف تقرأ الأيقونة، مطبعة ابنروجراف، الطبعة الأولى. ص٣.

[34] **الكتاب المقدس**، دار الكتاب المقدس بمصر، الإصدار الثالث، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م، سفر الخروج الإصحاح ٢٠، آية: ٤،٥.
" لا تصنع لك تمثالا منحوتا، ولا صورة ما مما في السماء من فوق، وما في الأرض من تحت، وما في الماء من تحت الأرض، لا تسجد لهن ولا تعبدهن، لاني أنا الرب إلهك إله غيور، أفتقد ذنوب الآباء في الأبناء في الجيل الثالث والرابع من مبغضيّ،"

[35] **اللآلئ النفيسة**، مرجع سبق ذكره، ص٣٤٨-٣٥٩.
- **الفن القبطي**، مرجع سبق ذكره، ص ٤٥-٤٦.

[36] **نيللي فان دورن**، مرجع سبق ذكره، ص١٣٣، وهو ما يسمى (تقليد منديليون) (Mandylion Tradition)

ISSN - 1687 - 668X
World Research Organisation
Egyptian Journal of
Tourism and Hospitality

تعتبر أول الأيقونات ويقال أنها محفوظة حتى الآن في روما،[٣٧] وإن اختلف معه بعض المؤرخين الآخرين وعلى رأسهم يوسابيوس القيصري.[٣٨] أما ثاني الأيقونات فهي للمسيح أيضا عندما صعد السيد المسيح وترك اللفائف التي كانت على وجهه ارتسمت عليها صورته وهي موجودة الآن بتورين.[٣٩] (انظر صورة ١ و ٢)

ثم يلي ذلك أيقونات السيدة العذراء وخاصة وهي تحمل الطفل ويعتبرها البعض من أقدم الأيقونات المسيحية حيث أنها رسمت أيضا في عصر السيد المسيح فحسب الرواية، أن أحد التلاميذ وهو لوقا البشير (الطبيب) كان مصورا ماهرا وقد استأذن السيدة العذراء أن يرسمها هي وابنها ففرحت بها،[٤٠] وإن كانت في رواية أخرى أن السيدة العذراء هي التي أمرته برسمها ووضعها في الكنائس لكي يتذكروها في كل وقت.[٤١] وقد توالت بعد ذلك رسم السيدة العذراء منفردة، أو وهي ترضع الطفل أوعند الصلبوت أومع التلاميذ وأيضا تم عمل أيقونات للمراحل المختلفة لحياتها منذ ولادتها حتى وفاتها.[٤٢] (انظر صورة ٣)

ثم ثالث المواضيع التي تناولتها الأيقونة هي الملائكة، فيقال أنه كانت بمدينة الأسكندرية أيقونة للملاك ميخائيل تعود لزمن الرسل رسمها القديس لوقا الإنجيلي.[٤٣] ومن بعد ذلك توالى رسم أيقونات الملائكة (الكاروبيم) وطغماتها المختلفة من شاروبيم وسيرافيم،[٤٤] وخاصة رئيسي الملائكة ميخائيل وجبرائيل.[٤٥] (انظر صورة ٤).

وبعد ذلك رابع المواضيع هو رسم تلاميذ ورسل السيد المسيح ففي زمن الرسل أيضا بدأ رسم القديسين بدءا من يوحنا الإنجيلي وهو اسم أول قديس تم رسمه ورد إلينا[٤٦] ، ومن أقدم الرسل

---

[37] **منارة الأقداس**، مرجع سبق ذكره، ص٩٥.

[38] **يوسابيوس القيصري**، مرجع سبق ذكره، ص٤٧. يوسابيوس القيصري (٢٦٤-٣٤٠م) يعتبر أقدر المؤرخين وأسبقهم، والذي يرجع إليه الكثيرون من المؤرخين كحجة في التاريخ والذي قد يكون أقدم مؤرخ وصلت إلينا كتاباته كاملة، لم يذكر فيما يخص ملك أبجارا أن السيد المسيح بعث له أي صورة ولكنه وعده بأن يبعث إليه أحد تلاميذه ليشفيه من مرضه ويعطي حياة له ولمن معه بعد أن يصعد إلى من أرسله، وهو ما حدث بالفعل بعد ذلك على يد تداوس الرسول أحد السبعين.

[39] **منارة الأقداس**، مرجع سبق ذكره، ص٩٥.

[40] **المرجع السابق**، ص٩٥.

[41] **الجوهرة النفيسة**، مرجع سبق ذكره، ص١٦٥.

[42] **Marcos Aziz Khalil**. *L'Eglise Copte Orthodoxe*. Le Patriarcat Copte Orthodoxe, Les Eglises Coptes Orthodoxes, Montreal, Canada. P 32.

[43] **منارة الأقداس**، مرجع سبق ذكره، ص٩٦.
انظر أيضا: **دليل المتحف القبطي**، مطابع المجلس الأعلى للآثار، ص ٧٥.

[44] للإستزادة انظر ، **موقع القديس تكلا** ،
http://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-014-Various-Authors/001-Al-Mala2ka/The-Angels_02-Angel.html

[45] **Gawdat Gabra, Marianne Eaton-Krauss**. (2007). *The Illustrated Guide to the Coptic Museum and Churches of Old Cairo*. The American Universityin Cairo Press, Cairo New York, P199.

[46] **الفن القبطي**، مرجع سبق ذكره، ص٤٦.

ISSN: 1997-166X
Egyptian Journal of Tourism and Hospitality
World Research Organization

السبعين الذين اكتشفت صورا تخصهم هما الرسولين بطرس وبولس وقد تم اكتشافهما في روما.[٤٧] ثم تم رسم باقي التلاميذ والرسل في كثير من الأيقونات منفردين أومجتمعين، وخاصة تم رسم الإثنى عشر تلميذ مع السيد المسيح.[٤٨] (انظر صورة ٥)

يلى ذلك تم رسم القديسين والشهداء وكتاب الإنجيل الأربع،[٤٩] (انظر صورة ٦) وكذلك القديسات والشهيدات.[٥٠] (انظر صورة ٧)

كما رسمت الأيقونات لتصور موضوعات الكتاب المقدس بقصد التعليم، ونستطيع أن نقسمها إلى قسمين؛ القسم الأول: فهي موضوعات العهد الجديد بداية من أيقونة البشارة مرورا بأيقونة الولادة والمجوس الثلاث الذين تتبعوا النجم، فرحلة الهروب إلى مصر[٥١]، وتعميد السيد المسيح ودخول أورشليم فمعجزاته المختلفة من عرس قانا، وشفاء الأعمى، والسمكتين والخمس خبزات، وإقامة لعازر، والمواقف المختلفة في حياة السيد المسيح مثل المرأة الخاطئة، والعشاء السري(الرباني)، وغسل أقدام التلاميذ، ثم القبض على السيد المسيح، وحمله للصليب، والصلبوت، والقيامة، وإخراج أدم وحواء من الجحيم،[٥٢] وجلوسه على العرش، والتجلي، هذا فيما يخص السيد المسيح. أما عن القصص الإنجيلية الأخرى، فيأتي على رأسها قصة يوحنا المعمدان، وأبوه زكريا الكاهن، وخاصة أن الإثنين قد استشهدا فيصور يوحنا المعمدان حاملا رأسه في بعض الأيقونات.[٥٣] (انظر صورة ٨)

أما القسم الثاني هي موضوعات العهد القديم: وإن كان الإهتمام برسم قصص وقديسين العهد القديم قليل نسبيا،[٥٤] كذبيحة اسحق، ذبيحة يفتاح، مقابلة إبراهيم لملكي صادق، تطهير شفتي أشعياء،[٥٥] وقصة يونان النبي، وضرب الصخرة، ودانيال في جب الأسود، وداوود ومعه المقلاع، وسيدنا موسى والعليقة، والثلاث فتية في آتون النار.

ومعظم هذه المواضيع وجدت كمواضيع جدارية في الكنائس والأديرة القديمة أي كفريسكات، إلا أن في العصر الحديث وخاصة في القرن العشرين، أعيد رسم كل هذه المواضيع في أيقونات

---

47 اللآلئ النفيسة، مرجع سبق ذكره، ص٣٣٦.
48 المتحف القبطي، (١٩٩٠)، مطبعة هيئة الآثار المصرية، الطبعة الثالثة. انظر مجموعة الصور الملحقة.
49 دليل المتحف القبطي، مرجع سبق ذكره، ص٧٤-٧٦.
50 Marcos Aziz Khalil. Op.cit, P37 .
51 دليل المتحف القبطي، مرجع سبق ذكره، ص٧٦.
52 Gawdat Gabra. Op.cit, p 188-189.
53 دليل المتحف القبطي، مرجع سبق ذكره، ص٧٥.
54 بول فان مورسيل، (د.ت)، المهيئون الطريق أمام الرب(مدلولات قديسي العهد القديم في الطقوس والصلوات اليومية وانعكاسها على نقوش كنائس العصور الوسطى)، المعهد الهولندي للآثار المصرية والبحوث العربية- القاهرة، دار شهدي للنشر. ص٢٣.
55 المرجع السابق، ص٢٧.

ISSN 1687-168X
Egyptian Journal of Tourism and Hospitality

بسيطة لتوضع خاصة في الكنائس الصغيرة التي تخصص للأطفال الملحقة بالكنائس الكبيرة، مثل كنيسة الأطفال بالكنيسة المرقسية بالعباسية والأسكندرية وغيرها.[٥٦]

ومن الجدير بالذكر أنه رغم أن كثير من الأيقونات القصصية بشقيها التوراتي والإنجيلي كانت تعبر عن القصة المراد اظهارها فقط، إلا أننا وجدنا بعض الأيقونات التي بها رموز أو قصص توراتية ولكنها ترمز إلى موضوع آخر إنجيلي مسيحي، أو إنه قد تم المزج بين عناصر من العهدين القديم والجديد، فعلى سبيل المثال أيقونة السيد المسيح وهو يركب مركبة الشاروبيم وهي تحتها النار والعجلات هي مستوحاة من رؤيا حزقيال[٥٧] بالعهد القديم كما أن مركبة الشاروبيم هنا ترمز أيضا للسيدة العذراء،[٥٨] ويعرف الأقباط العذراء مريم على أنها تابوت العهد وسلم يعقوب وكذلك العليقة التي رآها سيدنا موسى عليه السلام والنار داخلها ولم تحترق، فالمسيح (وهو عند الأقباط الله) هو النار التي دخلت رحم العذراء ولم تمسها بسوء.[٥٩] أو أن بعض قصص العهد القديم ترمز أومرتبطة بطقس كنسي أو سر من أسرار الكنيسة، مثل كل من قصتي ذبيحة إبراهيم وذبيحة يفتاح حيث أنهما مرتبطتان بسر الافخارستيا فتوضع هذه الرسومات في الهيكل حيث يتم الاحتفال بالافخارستيا كإحياء لذكرى ذبيحة المسيح، إذن هما مثال قديم لصورة مسبقة لسر الافخارستيا.[٦٠]

ومن المواضيع أيضا التي تمثل في الأيقونة هي مواضيع تعذيب القديسين، أوالقتل، وإن ندر أن نجد هذه الأيقونات، حيث من مميزات الفن القبطي الوداعة وعدم الميل إلى إظهار الاضطهادات ومظاهر التعذيب، إلا أن هناك بعض الأيقونات النادرة التي تضمنت هذه المشاهد مثل رجم القديس استفانوس أول الشمامسة بالحجارة،[٦١] وأيقونة تمثل جندي روماني يمسك أحد القديسين من ذقنه ويضع السكين على رقبته ليذبحه.[٦٢]

وفي النهاية نجد بعض الأيقونات التي لم نجد بها أي أشخاص مصورة لكن وضع بها رمز نباتي أو حيواني أوجماد ليدلنا على موضوع أو شخصية هذه الأيقونة، مثل السفينة فهي ترمز من جهة إلى المؤمنين حيث أن هذه إشارة إلى أن الذين يؤمنون بالمسيح يسافرون إلى السماء كما تسافر

---

56 بناءا على زيارات ومشاهدات ميدانية قامت بها الباحثة لهذه الكنائس في أوقات مختلفة.

57 **الكتاب المقدس**، مرجع سبق ذكره، "أما شبه الحيوانات فمنظرها كجمر نار متقدة ، كمنظر مصابيح هي سالكة بين الحيوانات، وللنار لمعان، ومن النار كان يخرج برق"، حزقيال ١ : ١٣، "ثم نظرت وإذا على المقبب الذي على رأس الكروبيم شئ كحجر العقيق الأزرق، كمنظر شبه عرش. وكلم الرجل اللابس الكتان وقال:"ادخل بين البكرات تحت الكروب واملأ حفنتيك جمر نار من بين الكروبيم، وذرها على المدينة". فدخل قدام عينيّ." حزقيال ١٠ : ١-٢.

58 بول فان مورسيل، مرجع سبق ذكره، ص٣٢.

59 **المرجع السابق**، ص٣٣.

60 **ج.فان لون**، (د.ت)، ذبيحة إبراهيم وذبيحة يفتاح في الفن القبطي، المعهد الهولندي للآثار المصرية واالبحوث العربية- القاهرة، دار شهدي للنشر. ص٤٩.

61 **راهب من برية النقلون**، (٢٠٠٤)، رئيس الملائكة الجليل غبريال ودير العامر ببريةالنقلون الفيوم، تقديم ومراجعة الانبا ابرام أسقف الفيوم، مؤسسة بيتر للطباعة والتوريدات. ص١٧٦-١٧٧.

62 **دليل المتحف القبطي**، مرجع سبق ذكره، انظر مجموعة الصور الملحقة.

ISSN: 1687-183X
Egyptian Journal of Tourism and Hospitality
Horus Research Organization

السفينة إلى ميناءها البعيد،[63] أوتشير إلى السيد المسيح لأن سفينة يونان النبي ويونان النبي نفسه يشيران للسيد المسيح،[64] أو الصليب كرمز للسيد المسيح أو سنابل القمح والعنب كرمز لدم وجسد السيد المسيح. (انظر صورة ٩ و ١٠)

ثالثا- الموضوعات والشخصيات المسيحية في القرآن الكريم التي في الأيقونة القبطية:

أيقونات السيد المسيح:

لقد وجدنا كثير من الأيقونات التي نجد بها السيد المسيح فقط لا غير، وبها قد يشير بعلامة البركة، أوممسكا بالإنجيل بيد، أوعلى العرش، اوضابط الكل، كما في أيقونات أخرى نجده محاط بالملائكة، أو مع تلاميذه الاثنى عشر، كما قد نجد السيد المسيح في مواقف أو أحداث حدثت له مثل أيقونة الميلاد، أو الهروب لمصر، أوتعليمه في الهيكل وهو فتى صغير، أو المرأة الخاطئة وغيرها.

ذكر السيد المسيح في القرآن الكريم باسمه (عيسى) خمسة وعشرون مرة وهو ضعف العدد الذي ذكر فيه اسم (محمد) بخمس مرات، كما خوطب في القرآن بألقاب تقدير مثل (رسول الله)، و(عبد الله)، و(المسيح)، وكذلك يشار إليه بأنه (كلمة الله)، و(روح الله)، و(آية الله) وغيرهم من نعوت الشرف الأخرى الدالة على مكانته المتميزة والمنتشرة خلال ١٥ سورة من سور القرآن الكريم.[65] وقد ذكر الله قصة هذا النبي العظيم في القرآن الكريم منذ بشارة الملاك للسيدة العذراء به حتى رفعه إلى السماء، بل ومكانته في السماء أيضا.

أيقونة الميلاد:

قد جاء في القرآن الكريم قصة ميلاد السيد المسيح وإن كانت من القصص التي اتفق فيها القرآن مع الأيقونة في بعض التفاصيل واختلف في تفاصيل أخرى فجاء في سورة آل عمران قوله تعالى: (فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا)،[66] أن السيدة العذراء كانت بعيدة عن أهلها عند الولادة وهو ما يتفق مع الأيقونة حيث ذهبت العذراء مع خطيبها يوسف النجار إلى بيت لحم للإكتتاب أي لكي يسجلوا أنفسهم في الإحصاء العام وكانت حامل ففاجأها المخاض، أما ما اختلف

63 اللآلئ النفيسة، مرجع سبق ذكره، ص٣٣٧.
64 رئيس الملائكة الجليل غبريال وديره العامر ببريةالنقلون الفيوم، مرجع سبق ذكره، ص١٧٦.
65 أحمد ديدات(د.ت). المسيح فى الإسلام، ترجمة وتعليق محمد مختار، القاهرة: المختار الإسلامى للطبع والتوزيع، ص: ١٥-١٦.
66 المصحف الشريف، سورة آل عمران: آية ٢٢-٢٦.

ISSN: 1997-163X
Egyptian Journal of Tourism and Hospitality

فيه السياق القرآني عما جاء في الأيقونة القبطية، أن السيد المسيح في الأيقونة قد ولد في مزود، بينما أنه في التصور القرآني كانت السيدة العذراء تجلس تحت نخلة وبها الثمر رطبا وجنيا أي وقت جنيه ويتساقط بسهولة إذا تم تحريك النخلة، وقد جاءها ملاك الله يثبتها ويقويها. (انظر صورة ١١)

أيقونة المسيح ماسكا الكتاب:

ونجد السيد المسيح في كثير من الأيقونات يصور منفردا ماسكا كتابا بيده ألا وهو الكتاب المقدس ومن المعلوم أن الكتاب المقدس يتكون من عهدين، العهد القديم والعهد الجديد، وهو ما جاءت به إحدى آيات سورة آل عمران، وجاء فيها: (وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ).[٦٧] وهو ماحدث بالفعل للسيد المسيح الذي تعلم العهد القديم بل وكان يعلم أيضا في الهيكل.[٦٨] (انظر صورة ١٢)

أيقونة المرأة الخاطئة وأيقونة الصندل المفكوك:

أما هاتان الأيقونتان فهي تثبتان أن السيد المسيح جاء مصلحا لما حل باليهود من فساد وتمسك بالنص بدون العمل بجوهرها، فهم - أي اليهود- وإن تظاهروا بالغيرة على الشريعة، لا يضعون شيئا من حقائقها موضع التنفيذ.[٦٩] و رغم أنه لم يذكر في القرآن الكريم قصة المرأة الخاطئة وكيف أنقذها السيد المسيح من الرجم عندما قال لليهود: "من كان منكم بلا خطية فليرمها أولا بحجر"[٧٠] (انظر صورة ١٣) حيث نجد هنا السيد المسيح لا ينقض الناموس وفي نفس الوقت يتعامل بروحه، إلا أن القرآن الكريم أخبرنا أن المسيح سوف يأتي مصدقا للتوراة، أي مؤمنا بها منفذا لأحكامها كما أنه سوف يخفف كثير من الأمور ويحلل بعض ما هو محرم عل بني إسرائيل، فقال تعالى: (وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ).[٧١] وهو ما أكدته الأيقونة الأخرى، أي أيقونة الصندل المفكوك حيث أن هذا الصندل يشير إلى أن المسيح جاء وفك الناس من العادات القديمة أو الطقس اليهودي القديم.[٧٢]

أيقونات المعجزات:

أيقونة معجزة شفاء العشرة البرص- أيقونة شفاء الأعمى- أيقونة إقامة ابنة يايرس وأيقونة إحياء لعازر[٧٣].

---

67 **المصحف الشريف**، سورة آل عمران: آية ٤٨.
68 **الكتاب المقدس**، مرجع سبق ذكره، إنجيل يوحنا، الإصحاح ٨، آية: ٢٠.
"هذا الكلام قاله يسوع في الخزانة وهو يعلم في الهيكل."
69 **خالد محمد خالد**، (١٩٨٦)، معا على الطريق محمد والمسيح، دار ثابت، ص٤٤.
70 **الكتاب المقدس**، مرجع سبق ذكره، إنجيل يوحنا، الإصحاح ٨، آية: ٧.
71 **المصحف الشريف**، سورة آل عمران: آية ٥١.
72 **ايليا الانبا بولا**، مرجع سبق ذكره، ص٣٥.
73 **موقع الكنيسة العربية**،

ISSN: 1997-163X
Egyptian Journal of Tourism and Hospitality
World Research Organization

وقد ذكر القرآن الكريم معجزات السيد المسيح في سورة آل عمران، ومنها من وجدناها في الأيقونة القبطية مثل شفاء الأبرص وإحياء الموتى، ومنها من لم نجد أيقونة تتناوله مثل شفاء الأكمه، وتشكيل أشكال الطير، والنفخ فيه ليصير حيا، وكذلك إخبار الناس بما يدخرون في بيوتهم. فيقول تعالى: (وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)[74]

بينما أن هناك بعض الأيقونات الخاصة بمعجزات السيد المسيح التي وجدنا في بعض الأيقونات التي تتناولها ولم نجدها بالقرآن مثل تهدئة العاصفة، والسير على الماء.

أيقونة السمكتين والخمس خبزات:

وهناك أيقونة تعتبر من أهم الأيقونات في الكنيسة القبطية وهي أيقونة معجزة قام بها السيد المسيح حيث أنه أكثر الطعام القليل الذي يتكون من سمكتين وخمس خبزات فقط، فأصبح كثيرا أكل منه جمع غفير وتخلف منه اثنى عشر قفة للاثنى عشر تلميذا، وقد وجدنا هذه المعجزة مرسومة في بعض الأيقونات، كما نجد رمزها وهو رسم الخمس خبزات والسمكتين هما فقط المرسومتين أو يزين بها الكنائس والأماكن المختلفة بها. وقد جاء في القرآن الكريم سورة كاملة اسمها المائدة تخبرنا عن مائدة أنزلها الله من السماء تلبية لطلب التلاميذ من السيد المسيح حتى تكون عيدا لهم فقال الله تعالى: (إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ)،[75]

وقد اختلف العلماء المسلمين في تفسير هذه الآية، فنجد في تفسير ابن كثير، روايات متعددة في تفسير مائدة عيسى عليه السلام، فمن الأئمة من قال أن قصة المائدة ليست مذكورة في الإنجيل، ولا يعرفها النصارى إلا من المسلمين،[76]

ومن ضمن الروايات التي سردها بن كثير، هناك رواية عن العَوْفِي، عن ابن عباس: "نزلت على عيسى ابن مريم والحواريين، خوان عليه خبزًا وسمكا يأكلون منه أينما نزلوا"، وقال أبو عبد الرحمن السلمي: "نزلت المائدة خبزا وسمكا"، وقال: حدثنا القاسم، حدثنا حسين، حدثني حجاج،

http://www.arabchurch.com/newtestament_tafser/john11.htm

[74] المصحف الشريف، سورة آل عمران: آية ٤٩.
[75] المصحف الشريف، سورة المائدة: آية ١١٢-١١٥.
[76] الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠٠-٧٧٤هـ)، (٢٠٠٠م)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامين محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، الجزء الثالث، ص٢٢٥.

ISSN: 1997-163X
Egyptian Journal of Tourism and Hospitality

عن أبي معشر، عن إسحاق بن عبدالله، أن المائدة نزلت على عيسى بن مريم، عليها سبعة أرغفة وسبعة أحوات، يأكلون منها ما شاؤوا، فسرق بعضهم منها وقال:"لعلها لا تنزل غدًا" فرفعت. وقال وهب بن مُنَبِّه: "نزل عليهم قرصة من شعير وأحوات، وحشا الله بين أضعافهن البركة، فكان قوم يأكلون ثم يخرجون، ثم يجيء آخرون فيأكلون ثم يخرجون، حتى أكل جميعهم وأفضلوا". [٧٧]

ورواية وهب بن منبه الأخيرة هي أقرب الروايات لأيقونة معجزة السمكتين والخمس خبزات. وكذلك هناك رواية تفصيلية طويلة عن ابن أبي حاتم قال: "أخبرنا جعفر بن علي فيما كتب إليّ، حدثنا إسماعيل بن أبي أُوَيْس، حدثني أبو عبد الله عبد القدوس بن إبراهيم بن عبيد الله بن مِرْدَاس العبدري -مولى بني عبد الدار-عن إبراهيم بن عمر، عن وهب بن منبه، عن أبي عثمان النَّهْدِي، عن سلمان الخير؛ تضمنت هذه الرواية أن مما كان على المائدة سمكة عظيمة وخمس خبزات". [٧٨]
أما مما جاء في تفسير البغوي: (وعن الكلبي ومقاتل: أنزل الله خبزا وسمكا وخمسة أرغفة، فأكلوا ما شاء الله تعالى، والناس ألف ونيف). [٧٩]

وقد اتفق معه الطبري في تفسيره حيث قال: "حدثنا محمد بن المثنى قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الرحمن السلمي قال : نزلت المائدة، خبزًا وسمكًا." [٨٠]

أما في تفسير السعدي فقد اقتصر على شرح الآيات فيفسر طلب الحواريين أي تلاميذ السيد المسيح منه أن يدعو الله ليرسل عليهم مائدة من السماء رغم كونهم صالحين ومؤمنين بالله لأن العبد يحتاج إلى زيادة العلم واليقين والإيمان في كل وقت، ولكي تكون هذه المعجزة مصلحة لمن بعدهم يشهدوها له، فتقوم الحجة، ويحصل زيادة البرهان بذلك، فلما علم المسيح مقصودهم، أجابهم إلى طلبهم، ليكون وقت نزولها عيدا وموسما، فتحفظ ولا تنسى على مرور الأوقات، وتكرر السنين. [٨١] وهو ما حدث بالفعل بتدوين هذه الحادثة في الأيقونة، ثم تنزيلها في آيات محكمات في سورة مسماة باسمها في القرآن الكريم، لتتلى وتذكر إلى يوم الدين، ليصدق الله وعده للسيد المسيح بجعلها آية.

أيقونة الصلب:

---

77 ابن كثير، المرجع السابق، نفس الجزء، ص ٢٢٧.
78 ابن كثير، المرجع السابق، نفس الجزء، ص ٢٢٨-٢٢٩.
79 الإمام محيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى – ٥١٦هـ)،(١٩٩٧م)، تفسير البغوي(معالم التنزيل)، حققه وخرج أحاديثه محمد عبدالله النمر- عثمان جمعة ضميرية- سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، الجزء الثالث، ص ١٢٠.
80 الإمام الطبري، (٢٠٠٠م)، تفسير الطبري، تحقيق الشيخ أحمد محمدشاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الاولى، الجزء الحادي عشر، ص ٢٢٧.
81 العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، (٢٠٠٠م)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق عبدالرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الاولى، الجزء الأول، ص٢٤٩.

ISSN: 1997-163X

Egyptian Journal of Tourism and Hospitality

أما فيما يخص الصلب ففي الثقافة الإسلامية لا يؤمن المسلمون بصلب السيد المسيح، وإن أكد القرآن الكريم على حدوث واقعة الصلب في حد ذاتها وإن أنكر أنها حدثت للسيد المسيح نفسه بقوله تعالى: (وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا)،[82] وهنا يذكر القرآن الكريم أن الصلب تم بالفعل لشخص آخر شبه عليهم، أي أصبح يبدوا في شكل السيد المسيح، ويذهب علماء المسلمين في تفسيراتهم إلى أنه الشخص الذي وشى بالسيد المسيح ألا وهو يهوذا الإسخريوطي،[83] وذلك تفسير قوله تعالى في بداية قصة إنقاذ الله للسيد المسيح ورفعه إياه:(وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ)[84]، كما يظهر السيد المسيح في أيقونته كهلا، أي في الثلاثينات من عمره، كما جاء في سيرته بالإنجيل، وهو ما أكد عليه أيضا القرآن الكريم في سورة آل عمران في قوله تعالى: (وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ).[85] والكهل في اللغة الذي اجتمعت قوته وكمل شبابه أو الذي فوق الثلاثين.[86] (انظر صورة ١٤)

أيقونة الصعود:

وقد إتفق كل من القرآن والأيقونة في مشهد آخر من المشاهد الخاصة بالسيد المسيح، والتي نجدها بأحد الأيقونات الخاصة بالمسيح، وهو مشهد الصعود أو الرفع إلى السماء، وإن اختلف التوقيت والمفهوم، فقال الله تعالى في كتابه في سورة آل عمران: (إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ)[87]

لذا يتفق المسلمون والمسيحيون أن السيد المسيح حيا في السماء التي صعد إليها، ولكن الإختلاف هو في توقيت الصعود، فعند المسلمين صعد السيد المسيح برفع الله له قبل أن يصلب، وشُبِّهَ على من أرادوا قتله فقبضوا على الواشي الذي أصبح في صورة السيد المسيح، وقد أكد القرآن الكريم مرة ثانية على مشهد الرفع إلى السماء في سورة النساء حيث قال: (بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا).[88]

---

82 المصحف الشريف، سورة النساء: آية ١٥٧.
83 طنطاوي جوهري، مرجع سبق ذكره، الجزء الثاني، ص ١٠١.
84 المصحف الشريف، سورة آل عمران: آية ٥٤.
85 المصحف الشريف، سورة آل عمران: آية ٤٦.
86 طنطاوي جوهري، مرجع سبق ذكره، الجزء الثاني، ص ١٠٠.
87 المصحف الشريف، سورة آل عمران: آية ٥٤-٥٥.
88 المصحف الشريف، سورة النساء: آية ١٥٨.

ISSN: 1997-163X

Egyptian Journal of Tourism and Hospitality

السيدة العذراء:

وتحتل السيدة مريم العذراء منزلة رفيعة في الإسلام (وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ)،[89] وقد ذكرت بشخصها ١١ مرة فى القرآن الكريم و كأم للمسيح (ابن مريم) ٢٢ مرة،[90] بل ونزلت سورة باسمها هى السورة رقم ١٩ بترتيب المصحف الشريف.[91] وقد أكد القرآن الكريم على أن السيدة العذراء حملت بالمسيح وولدته وهي عذراء وذلك في أكثر من آية، فجاء في سورة الأنبياء قوله تعالى: (وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ)،[92] كما جاء في سورة آل عمران قوله: (قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا).[93]

ومن الأيقونات التي تخص السيدة العذراء وتمذكرها في القرآن الكريم:

أيقونة حنة ويواقيم:

كما أن هناك أيقونة تتوسطها السيدة العذراء وحولها عدة أيقونات أخرى تحكي مراحل حياتها المختلفة، وإحدى هذه الأيقونات الصغيرة تمثل أبواها وهما القديسين يواقيم وأمها حنة،[94] (انظر صورة ١٥) كما يوجد عدة أيقونات أخرى لكل من يواقيم وحنة، كما أن هناك أيقونة للسيدة العذراء تحمل طفلها وفي مؤخرة الأيقونة صورة كل من يواقيم من اليمين وحنة على اليسار.[95] (انظر صورة ١٦)وقد ذكرت قصة أم السيدة العذراء بالقرآن الكريم وذكر صلاحها ونذرها لما تحمله في بطنها لله لكي تخدمه في الهيكل، حيث أنهما هي وزوجها - الذي جاء اسمه في القرآن بالعربية (عمران) - كانا من نسل هارون،[96] الذي بدوره كان من نسل لاوي ، الذي انحصرت في نسله الكهانة في بني إسرائيل. فقال تعالى في سورة آل عمران: (إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ

---

[89] **المصحف الشريف**، سورة آل عمران: آية ٤٢.

[90] **وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت**(د.ن.). تفسير وبيان مفردات القرآن الكريم مع فهارس كاملة، لبنان: مؤسسة الإيمان، ص: ٢٠١.

[91] **المصحف الشريف**، سورة مريم: آية

[92] **المصحف الشريف**، سورة الأنبياء: آية ٩١.

[93] **المصحف الشريف**، سورة آل عمران: آية ٢٠-٢١.

[94] **Marcos Aziz Khalil.** Op.cit, P32.

[95] الموقع الرسمي لكنيسة القديسين يواقيم وحنه بدماريس المنيا،

http://www.joachim-anna.com/photos.htm

[96] الموقع الرسمي لكنيسة القديسين يواقيم وحنه بدماريس المنيا،

http://www.joachim-anna.com/tamged.htm

ISSN: 1997-163X

Egyptian Journal of Tourism and Hospitality

عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ).[97] كما ذكر الله في القرآن الكريم أن قومها عندما خاطبوها قالوا لها يا (أخت هارون) فنسبت لهارون لأنها من نسله وذلك في لغة العرب، فيقول الطبري: "ونُسبت مريم إلى أنها أخته لأنها من ولده، يقال للتميميّ: يا أخا تميم، وللمُضَرِيّ: يا أخا مُضَر"،[98] فقال تعالى:(يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا)، [99] أي أنت من بيت طيب طاهر معروف بالصلاح والعبادة والزهادة فكيف صدر هذا منك،[100] فهنا تقرر هذه الآية مكانة والدي السيدة العذراء وصلاحهما.

وهو ما يتفق تماما مع الأيقونة وقصة والدي السيدة العذراء في الثقافة القبطية.

أيقونة البشارة:

وقد جاء في القرآن الكريم ذكر بشارة الملاك للسيدة العذراء بحملها بالسيد المسيح، مرتين في القرآن في كل من سورة آل عمران: (إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ)[101]وقد جاء لفظ "يبشرك بكلمة منه" في هذه السورة وهو ما يتوافق تماما مع عنوان الأيقونة والمصطلح المسيحي، وإن سكت القرآن عن ذكر ملاك البشارة إلا أن الأيقونة تخبرنا بأنه الملاك جبريل أو غبريال، كما يخبرنا القرآن الكريم في سورة مريم أن الملاك أخذ شكل بشري سوي: (وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا)،[102]

وإن كان يصور في الأيقونة بجناحي الملاك وقد يكون لتمييزه حتى يتعرف عليه الناظر للأيقونة. (انظر صورة١٧)

أيقونة زكريا و مريم:

وقد ذكر القرآن الكريم قصة كفالة سيدنا زكريا للسيدة العذراء بعد موت أبيها وهي مازالت في رحم أمها، وفي أيقونة السيدة العذراء بالكنيسة المعلقة، التي تحتوي على إحدى عشر أيقونة صغيرة تحكي قصة حياة السيدة االعذراء،[103] نجد أيقونة تمثل الكاهن زكريا يقدم مريم إلى الهيكل. وهو ما جاء في القرآن الكريم في سورة آل عمران: (فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ

---

97 المصحف الشريف، سورة آل عمران: آية ٣٥-٣٧.
98 الطبري، مرجع سبق ذكره، المجلد ١٥، ص ٤٥٥.
99 المصحف الشريف، سورة مريم: آية ٢٨.
100 ابن كثير، مرجع سبق ذكره، المجلد الرابع، ص ٣٤٧.
101 المصحف الشريف، سورة آل عمران: آية ٤٥.
102 المصحف الشريف، سورة مريم: آية ١٦-١٩.
103 الآثار المسيحية بمصر، مرجع سبق ذكره، مجموعة الصور الخاصة بالكنيسة المعلقة الملحقة.

ISSN: 1997-163X

Egyptian Journal of
Tourism and Hospitality

مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ)،[104] وفي سورة نفس السورة مرة أخرى: (ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ)[105] (انظر صورة ١٧)

أيقونة زكريا يصلي في المحراب داعيا الله :

ويظهر شكل زكريا في هذه الأيقونة، [106]وهي إحدى أيقونات هيكل يوحنا المعمدان بكنيسة القديس الأنبا مقار، يبخر في الهيكل، وهناك أيقونة أخرى وهو يصلي متضرعا . وهو ما يتوا فق تماما مع القرآن الكريم وما جاء في سورة مريم في قوله:(هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ)،[107] كما يصور زكريا في هذه الأيقونة كشيخ متقدم في السن شعره كله أبيض وهو مصورا أيضا في القرآن الكريم بهذا الشكل في قوله تعالى: (ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا).[108] (انظر صورة ١٨)

أيقونة بشارة زكريا:

وفي نفس الهيكل بنفس الكنيسة نجد جزء من أيقونة البشارة بميلاد يوحنا المعمدان أو سيدنا يحيى عليه السلام ويظهر بها الملاك ليخبره بالبشرى، وكذلك تذكر لنا الآية القرآنية: (يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا)،[109] وكذلك اكد القرآن الكريم أن البشرى جاءت عن طريق الملائكة وهو ما يتوافق مع ما صور في الأيقونة، في قوله تعالى: (فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ).[110]

أيقونة يوحنا المعمدان: (سيدنا يحيى بن زكريا)

وهي من أهم الأيقونات التي نجدها وبكثرة في الكنيسة القبطية، ولا تخلو كنيسة من أيقونة أو أكثر له، حيث أن يوحنا المعمدان هو الذي قام بتعميد السيد المسيح، وأيقونته كثيرا ما توضع على يمين الباب الملكي على حامل الأيقونات.[111]

---

[104] **المصحف الشريف**، سورة آل عمران: آية ٣٧.
[105] **المصحف الشريف**، سورة آل عمران: آية ٤٥.
[106] **موقع الموجة القبطية**،
http://copticwave.com/monstery/monsteryanbamakar3.htm
[107] **المصحف الشريف**، سورة مريم: آية ٣٨.
[108] **المصحف الشريف**، سورة مريم: آية ٢-٤.
[109] **المصحف الشريف**، سورة مريم: آية ٧-٨.
[110] **المصحف الشريف**، سورة آل عمران: آية ٣٩.
[111] **الفن القبطي**، مرجع سبق ذكره، ص٦٤.

ISSN: 1997-163X
Egyptian Journal of Tourism and Hospitality

ومن أشهر الأيقونات التي يظهر بها يوحنا المعمدان، هي أيقونة السيدة العذراء المسماة بالموناليزا، حيث يلبس يوحنا في هذه الأيقونة ثوب خشن من الوبر يلف حوقيه بمنطقة من الجلد، ونجد شعره مسترسلا وليس حليقا، وقد صور يوحنا بهذا الشكل في الأيقونة لأنه كان نذيرا للرب، وقد أشار العقاد إلى طائفة النذريين أو المنذورين وهم الذين وهبوا أنفسهم أووهبهم أهلوهم لحياة القداسة وخدمة الله والتبشير باليوم الموعود، وأضاف أنهم لم يكونوا طائفة تجمعها الوحدة لكنهم كانوا أحادا متفرقين ولا ينتسبون إلى جماعة واحدة غير جماعة الأمة بأسرها.

ولا يشترط في النذري أو المنذور أن يهجر العالم ويعتزل الناس في الصوامع ولكنه يراض على حياة التنطس فلا يجوز له شرب الخمر ولا يدنس جسده بملامسة الموتى أو الأجسام المحرمة، وعليه أن يرسل شعره ولا يحلقه قبل وفاء نذره إن كان منذورا لأجل مسمى، وقد ينذر الطفل قبل مولده ويمتد نذره طول حياته، ويضيف العقاد أن المهم في أمر النذيرين أن النبي يحيى المغتسل (يوحنا المعمدان) كان علما من أعلامهم المعدودين وكان السيد المسيح يعتمد على يديه أو يأخذ العهد عليه.[112] وقد ذكر القرآن الكريم ذلك في قوله تعالى: (فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ)،[113] فهنا يخبرنا القرآن أن سيدنا يحيى كان من المنذورين بلفظ (حصورًا)[114] حيث كان أيضا لا يأتي النساء مع القدرة على ذلك تعففا وزهدا.[115] (انظر صورة ١٩)

كما أثنى عليه الله في القرآن الكريم في سورة مريم فقال: (يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا)،[116] وهنا توضح الآية إنه رغم بره بوالديه وتقواه إلا أنه كان قوي في الحق، فقد أمره الله في القرآن أن يأخذ الكتاب بقوة ، وصور في الإنجيل بأنه صوت صارخ في البرية [117]، وهو ما يذكرنا بزئير الأسد - كما جاء عنه في إنجيل مرقس – وذلك كان من الأسباب التي أدت إلى أن يرمز للقديس مرقس برأس الأسد لأن إنجيله بدأ بهذه الآية،[118] وهو ما أدى بعد ذلك لإستشهاد هذا القديس النبي يوحنا المعمدان وقتله وهو ما سيظهر أيضا في الأيقونة القبطية بتصويره فيها وهو حاملا رأسه على طبق.[119] (انظر صورة ٨)

أيقونات التلاميذ:

---

112 العقاد، مرجع سبق ذكره، ص٣٩-٤٠.
113 المصحف الشريف، سورة آل عمران: آية ٣٩.
114 العقاد، مرجع سبق ذكره، ص ٩٥.
115 وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت، مرجع سبق ذكره، ص: ٥٥.
116 المصحف الشريف، سورة مريم: آية ١٢-١٥.
117 الكتاب المقدس، مرجع سبق ذكره، إنجيل مرقس، الإصحاح ١، آية: ٣-٨.
118 يوحنا نصيف (القس)، (٢٠٠٧)، القديس مار مرقس الرسول الخادم الأمين وكنيسته بالأسكندرية، الطبعة الأولى، مطبعة دير الشهيد العظيم مارمينا العجائبي بمريوط، ص ٣٣.
119 دليل المتحف القبطي، مرجع سبق ذكره، ص ٧٥.

ISSN: 1997-163X
Egyptian Journal of Tourism and Hospitality

كثيرا ما يصور السيد المسيح يتوسط تلاميذه وهم اثنى عشر تلميذا، وقد جاء ذكرهم في القرآن الكريم أربع مرات، مرة في سورة آل عمران وهي كما يلي: (فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ)،[120] ومرتين في سورة المائدة،في المرة الأولي قال تعالى: (وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ)،[121] أما المرة الثانية فجاء ذكرها في أيقونة الخمس خبزات والسمكتين عندما سألوا المسيح أن ينزل عليهم مائدة من السماء، ثم جاء ذكرهم في سورة الصف في قوله تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ).[122] (انظر صورة ٨)

أيقونات القديسين:

قد يحسب الكثيرون أن القرآن لم يذكر أي من القديسين الذين حفلت بهم الأيقونات المختلفة في كل الكنائس القبطية، ولكن بدراسة القرآن الكريم وقراءة التفسيرات المختلفة لعرفنا أن أصحب الكهف هم هؤلاء المؤمنين المسيحيين الأول الذين اضطهدوا وحوربوا لترك دينهم فأبوا إلا الإيمان، ففي تفسير الجواهر، يخبرنا الشيخ طنطاوي[123] –وقد اتفق معه كل من ابن كثير[124] والطبري[125] والبغوي[126] والسعدي-[127] أن هذا كان في زمن الحاكم دقيانوس في مدينة أفسوس، وهو حاكم اضطهد المسيحيين وطاردهم وعذبهم ليعودوا لعبادة الأصنام، فأنامهم الله ثلاث مئة سنة ميلادية حتى إنقضى عهد الإضطهاد وأصبحت المسيحية ديانة الإمبراطورية الرومانية الرسمية وحكم البلاد ملك صالح اسمه بيدروس وقد انقسم الناس في عصره في أمر البعث فرقتين ،كافرة ومؤمنة، فحزن الملك وتضرع إلى الله أن يري الناس آية حتي يعلموا أن الساعة لا ريب فيها، فأحيا الله أهل الكهف وتم اكتشاف أمرهم ومعرفة قصتهم لتكون آية على أن الله قادر على أن يميت ويحيي ويبعث الناس تارة أخرى، فأمر الملك أن يكونوا في تابوت من ساج فجعلوا فيه ولم يقدر أحد بعد ذلك أن يدخل عليهم، وأمر الملك أن يتخذ على باب الكهف مسجدا يصلي الناس فيه وجعل لهم عيدا عظيما. وتذكر هذه القصة في سورة سميت سورة الكهف نسبة إلى الكهف الذي اختبأوا فيه ودفنوا به، فيقول تعالى: (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا إِذْ

120 المصحف الشريف، سورة آل عمران: آية ٥٢.
121 المصحف الشريف، سورة المائدة: آية١١٢.
122 المصحف الشريف، سورة الصف: آية ١٤.
123 طنطاوي جوهري، مرجع سبق ذكره، الجزء التاسع، ص ١٢٤.
124 ابن كثير، مرجع سبق ذكره، المجلد ٤، ص٢٨٤-٢٩٢.
125 الطبري، مرجع سبق ذكره، المجلد ١٧، ص ٦٠١-٦٢٠.
126 البغوي، مرجع سبق ذكره، المجلد ٥، ص ١٤٦-١٥٦.
127 السعدي، مرجع سبق ذكره، المجلد ١، ص٣٧٠-٣٧٣.

ISSN: 1997-163X
Egyptian Journal of Tourism and Hospitality

أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا ..... وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا).[١٢٨]

أما الغريب في الأمر أنه لم توجد أي أيقونة قبطية تصور لنا هذه المعجزة الباهرة، إلا أنه بالبحث وجد أنه في كل من تقليد الكنيسة الكاثوليكية، والروسية، والسريانية قد ذكرت قصة هؤلاء الفتية ووجدنا أيقونات تمثلهم وتصور ما حدث لهم كما جاء في القرآن الكريم.[١٢٩] (انظر صورة ٢٠ و ٢١)

أيقونات السبعين رسولاً:

أما عن السبعين رسولاً، فهم الذين اختارهم السيد المسيح بالإضافة للاثنى عشر تلميذا ليبشروا بالمسيحية في شتى البقاع، وهم كثيرا ما يصوروا في الأيقونات القبطية وعلى رأسهم القديس مرقس الرسول الذي تعتبره الكنيسة القبطية أحد السبعين رسول.[١٣٠] وقد كان هؤلاء الرسل يذهبوا للتبشير اثنين اثنين للقرى والمدن والبلاد المختلفة،[١٣١] فإن مات أحد الرسولين أواستشهد كان يذهب صاحبه ليرافق ويعزز اثنين آخرين من الرسل فلا يظل وحده، وعلى سبيل المثال، لقد عمل القديس مرقس –أو يوحنا الملقب مرقس- مع القديس بطرس –أو شمعون أوسمعان-، كما إنه ذهب ليعمل ويعزز بولس الرسول ولوقا.[١٣٢]

والقرآن الكريم الذي وجدنا في أحسن القصص، ما كان ليغفل ذكر قصة هؤلاء الرسل الذين كان لهم ايم تأثير على تاريخ البشرية كله، فجاءت سورة يس لتذكر لنا قصة رسولين أرسلوا إلى قرية يدعونها للإيمان فتعرضوا للرفض والتكذيب وهوما نستشفه من اللفظ القرآني (فعززنا) لأن التعزيز يأتي لمن هو في عسر وضيق، لذا أمدهم الله برسول ثالث يشد أزرهم ويقويهم، فقال تعالى: (وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلا تَكْذِبُونَ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ وَمَا عَلَيْنَا إِلا الْبَلاغُ الْمُبِينُ)[١٣٣]

---

[128] المصحف الشريف، سورة الكهف: آية ٩-٢٦.

[129] Sacred Destination site
http://www.sacred-destinations.com/turkey/ephesus-cave-of-the-sevensleepers.htm#_ftn3#_ftn3

[130] شنودة الثالث (البابا)، (٢٠٠٥)، ناظر الإله الإنجيلي مرقس الرسول القديس والشهيد، مطبعة الأنبا رويس، الطبعة التاسعة، القاهرة، ص ١٥.

[131] العقاد، مرجع سبق ذكره، ص ١٣٩

[132] ناظر الإله الإنجيلي مرقس الرسول القديس والشهيد، مرجع سبق ذكره، ص ٣٢-٣٥.

[133] المصحف الشريف، سورة يس: آية ١٣-١٧.

ISSN: 1997-163X

Egyptian Journal of Tourism and Hospitality

وقد جاء في كتب التفسير المختلفة، أن هؤلاء الرسل هم رسول السيد المسيح عليه السلام، وقد إتفقت كل كتب التفسير على أن القرية هي أنطاكية، إلا أنهم اختلفوا في اسماء الرسل فقال ابن كثير إن اسماء الرسولين الأولين هما شمعون ويوحنا أما الثالث فهو بولس،[١٣٤] أما في تفسير البغوي فإنه لم يذكر اسماء الرسولين الأولين بينما ذكر بأنه تم تعزيزهما برأس الحواريين وهو شمعون،[١٣٥] أما الطبري فهو لم يذكر الأسماء على الإطلاق،[١٣٦] وأخيرا فإن طنطاوي جوهري قال أن اسم الرسولين الأولين هما يوحنا وبولس والثالث هو شمعون.[١٣٧] وبالعودة إلى تاريخ الكنيسة وخاصة تاريخ كرسي أنطاكية التي ذكر علماء المسلمين أنها القرية المذكورة في سورة يس نجد، أولا أن رأس التلاميذ[١٣٨] هو بطرس الرسول واسمه شمعون أو سمعان،[١٣٩] هو الذي أقام الكرسي الأنطاكي بمعونة الرسولين بولس وبرنابا وكان أول البطاركة عليه،[١٤٠] كما أنه مما لا شك في أن يوحنا الملقب بمرقس أي القديس مار مرقس قد صاحب بطرس في فترة من فترات رحلته التبشيرية، فيقول القديس بطرس في رسالته الأولى: "تسلم عليكم التي في بابل المختارة معكم، ومرقس ابني."[١٤١] وكذلك يخبرنا البابا شنودة أن مار مرقس صحب القديسين بولس وبرنابا في رحلتهما الأولى إلى أنطاكية،[١٤٢] مما سبق يتضح أن هناك رؤى مختلفة بين كل من الكرسي السكندري والكرسي الأنطاكي وكرسي رومية على تبشير بعض الرسل في بعض الأماكن فبينما يؤكد كرسي رومية أن مؤسسه هو بطرس الرسول بمشاركة القديس مرقس، يرى الكرسي السكندري أن من قام بذلك هو بولس الرسول، كما بينما أن الكرسي الأنطاكي ينسب تأسيسه لبطرس الرسول يرى الكرسي السكندري أن برنابا وبولس هما اللذان أسساه، ورغم هذه الإختلافات يبقى أن نؤكد هنا أن الآيات الخاصة برسل القرية فيسورة يس تشير إلى رسل السيد المسيح الذين قد يكونون القديسون برنابا ومرقس وبولس الذين بشروا في أنطاكية، أو كما ذكر في تفسير كل من ابن كثير وطنطاوي جوهري أنهم بطرس (شمعون) ومرقس (يوحنا) وبولس.

أيقونات الشهداء:

---

134 ابن كثير، مرجع سبق ذكره، المجلد ٦، ص ١٩٨.

135 البغوي، مرجع سبق ذكره، المجلد ٦، ص ١٧٠.

136 الطبري، مرجع سبق ذكره، المجلد ٢٠، ص ٥٠٠-٥٠١.

137 طنطاوي جوهري، مرجع سبق ذكره، الجزء السابع عشر، ص ١٤٣

138 LAROUSSE.fr

http://www.larousse.fr/encyclopedie/personnage/Pierre/138144

139 Saints.SQPN.com

http://saints.sqpn.com/saint-peter-the-apostle/

140 الشبكة الأرثوذكسية العربية الأنطاكية،

http://vb.orthodoxonline.org/archive/index.php/t-148.html

141 الكتاب المقدس، مرجع سبق ذكره، رسالة بطرس الرسول الأولى، الإصحاح ٥، آية: ١٣.

142 ناظر الإله الإنجيلي مرقس الرسول القديس والشهيد، مرجع سبق ذكره، ص ٣٢-٣٥.

ISSN: 1997-163X

Egyptian Journal of Tourism and Hospitality

تمثلئ الكنيسة القبطية بصور الشهداء الذين قتلوا وعذبوا لإيمانهم بالمسيحية فنجد في بعض الأحيان صور عذابات هؤلاء الشهداء مثل رجم القديس إستفانوس أول الشمامسة بالحجارة وهي مصورة في جزء من أيقونة أثرية وجدت بدير الملاك غبريال بالفيوم،[143] ولكن في معظم الأحيان يصور الشهداء في أيقونات هادئة توحي بالسلام الداخلي لهؤلاء الشهداء وبالوقار والمكانة السامية التي حظوا بها، مثل أيقونة القديسة دميانة والأربعين شهيدة وغيرهم الكثير. (انظر صورة ٧)

ولقد جاء في القرآن الكريم ذكر شهداء المسيحية في العصور الأولى مرتين، المرة الأولى في سورة يس في قوله تعالى: (وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ اتَّبِعُوا مَنْ لا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ وَمَا لِيَ لا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلا يُنْقِذُونِ إِنِّي إِذًا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ).[144] وقد بينا في هذا البحث تحت عنوان الرسل السبعين، أن علماء التفسير المسلمين ذكروا أن المرسلين هم رسل السيد المسيح، لذا فمن المؤكد أن هذا الرجل الذي جاء من أقصى المدينة من المؤمنين المسيحيين الأوائل، ويذكر القرآن الكريم شجاعة هذا الرجل الذي نصح لأهل قريته ودعاهم للإيمان بالرسل، فما وجد منهم غير القتل جزاءا على ما أراد بهم من خير ليكون من الشهداء الأوائل للمسيحية في عصورها الأولى. وأهم ما في هذه الآيات أنها لا تخلد فقط ذكر هؤلاء الشهداء بل تذكر أيضا مكانتهم ومقامهم عند الله في أروع تصوير ممكن، فنجد هذا الشهيد –وهو حي يرزق عند ربه– يقول: "يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ)، ولفظ (جعله من المكرمين) هي دليل دامغ هنا على سمو علو مقام هؤلاء الشهداء الأوائل ومكانتهم عند كل المسلمين.

أما المرة الثانية التي ذكر فيها شهداء المسيحية في عصر ما قبل بعث الرسول محمد –صلى الله عليه وسلم– فقد جاء في سورة البروج، فيقول الله تعالى: (قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ)،[145] ففي تفسير البغوي أن المؤمنين المذكورين في هذه الآيات هم الذين آمنوا بدعوة عيسى عليه السلام من أهل نجران فسار إليهم ذو نواس اليهودي بجنوده من حِمْيَر وخيرهم بين النار واليهودية، فتمسكوا بمسيحيتهم، فحفر الأخاديد وحرق اثنى عشر ألفا،[146] وقد ذكر نفس التفسير ابن كثير.[147]

---

143 رئيس الملائكة الجليل غبريال وديره العامر ببرية النقلون الفيوم، مرجع سبق ذكره، ص ١٧٦-١٧٧.
144 المصحف الشريف، سورة يس: آية ٢٠-٢٧.
145 المصحف الشريف، سورة البروج: آية ٤-٨.
146 البغوي، مرجع سبق ذكره، المجلد ٨، ص ٣٨٥.
147 ابن كثير، مرجع سبق ذكره، المجلد ٨، ص ٣٦٧- ٣٦٩.

ISSN: 1997-163X

Egyptian Journal of
Tourism and Hospitality

أيقونات الملائكة:

تظهر الملائكة بكثرة في عدد غير قليل من الأيقونات القبطية فتظهر وهي تضع الأكاليل على رؤوس الشهداء وكذلك وهي تحف بالقديسين والأنبياء، وهي صورة جميلة نجدها أيضا في آيات القرآن الكريم في قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ).[148]

كما نجد الملائكة وهي تحمل العرش بالسيد المسيح أو وهي حوله من كل جهة،[149] وهو أيضا نفس التصور الذي نجده في القرآن الكريم وهي –أي الملائكة- وهي تحف حول عرش الله فيقول جل وعلا في سورة الزمر: (وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)،[150] ويقول تعالى في سورة الحاقة: (وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ).[151] (انظر صورة ١٢)

كما تصور الملائكة في الأيقونة القبطية بأجنحة، وهو ما يتوافق بدوره بالرؤية القرآنية حيث نجد هذه الآية الكريمة: (الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ).[152]

أيقونات الملاكين جبرائيل (غبريا ل) وميخائيل:

لا تخلو كنيسة على الإطلاق من أيقونة الملاكين جبرائيل وميخائيل، وهما إما أن يكونا منفردين كل منهما في أيقونة وحده، وخاصة في أيقونتهما اللتيا توضعان على حامل الأيقونات، حيث تكون أيقونة المسيح في الوسط وعلى يمينها أيقونة السيدة العذراء ثم توضع أيقونة الملاك جبرائيل بجانب السيدة العذراء لأنه ملاك البشارة، بينما توضع أيقونة يوحنا المعمدان على يسار السيد المسيح تليها أيقونة الملاك ميخائيل. (انظر صورة ٢٢) وهناك بعض الأيقونات التي تجمعهما معا. وقد جاء ذكر هذين الملاكين الكريمين في القرآن الكريم في آية واحدة تجمعهما كما تجمعهماالأيقونة معا، وذلك في سورة البقرة ثاني سور القرآن الكريم وأكبرها على الإطلاق فيقول عز وعلا: (قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ)،[153] كما إن من الجمال أيضا في هذه الآية ذكر كلمة بشرى كصفة للكتاب الذي ينزل به جبريل على

---

[148] المصحف الشريف، سورة فصلت: آية ٣٠-٣١.

[149] **Gawdat Gabra.** Op.cit, p 338 & 349.

[150] المصحف الشريف، سورة الزمر: آية ٧٥.
[151] المصحف الشريف، سورة الحاقة: آية ١٧.
[152] المصحف الشريف، سورة فاطر: آية ١.
[153] المصحف الشريف، سورة البقرة: آية ٩٧-٩٨.

ISSN: 1997-163X

Egyptian Journal of Tourism and Hospitality

سيدنا محمد –وهو القرآن الكريم–، حيث أن اسم الملاك جبرائيل في الثقافة القبطية (ملاك البشارة).[١٥٤]

كما كرم الله الملاك جبريل (جبرائيل أو غبريال) بذكر اسمه مرة ثانية في القرآن الكريم وذلك بقوله: (إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ).[١٥٥]

أيقونة رب الجنود ميخائيل رئيس جند الرب:

وفي أيقونة الملاك ميخائيل كثيرا ما نجده في شكل محارب، (انظر صورة ٢٣) أويقتل الشيطان، كما نجد اسمه مكتوبا في بعض الأيقونات (رئيس جند الرب)،[١٥٦] وهو دليل على أن في الثقافة القبطية يوجد من الملائكة من هم جنودا يحاربون مع الحق ضد الباطل ،وهو ما أكد عليه القرآن الكريم رغم عدم ذكر هذه المعلومة مباشرة عن هذا الملاك الجليل، إلا أن القرآن الكريم ذكر أن هناك من الملائكة جنودا يعزز بهم المؤمنين كما جاء في كل من سورة آل عمران: (إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ)،[١٥٧] وسورة الأنفال: (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ).[١٥٨]

---

[154] موقع القديس تكلا ،
http://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-014-Various-Authors/001-Al-Mala2ka/The-Angels_02-Angel.html

[155] المصحف الشريف، سورة التحريم: آية ٤.

[156] موقع القديس تكلا ،
http://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-014-Various-Authors/001-Al-Mala2ka/The-Angels_02-Angel.html

[157] المصحف الشريف، سورة آل عمران: آية ١٢٤-١٢٥.

[158] المصحف الشريف، سورة الأنفال: آية ٩.

ISSN 1997-163X

Egyptian Journal of
Tourism and Hospitality

الجزء الثالث

النتائج والتوصيات

أولا – النتائج:

١- إن الآيات القرآنية اشتملت على كثير من المواضيع والشخصيات التي نجدها في الأيقونة القبطية.

٢- إن الآيات القرآنية وإن لم تذكر اسماء الشهداء المسيحيين الأوائل إلا إنها ذكرت قصصهم وكرمتهم أكثر من مرة في القرآن الكريم، كما أكدت على مكانتهم العالية في الآخرة ومقامهم الرفيع عند الله.

٣- أن الرسل الذين أرسلهم السيد المسيح للتبشير بالمسيحية في أرجاء المعمورة، تم ذكرهم في القرآن الكريم وذكر ما لاقوه من إنكار ورفض وتعب ومشقة لتبليغ رسالة ربهم، وإن لم يأت ذكر أسمائهم بل أعمالهم فقط.

٤- هناك بعض القصص والأحداث التي ذكرها القرآن الكريم الخاصة بقديسين مسيحيين ولم نجدها بالأيقونة القبطية مثل قصة أصحاب الكهف، بالرغم من وجود أيقونات خاصة بهم عند الطائف المسيحية الكاثوليكية.

٥- أن القرآن الكريم لم يذكر أسماء القديسين المسيحيين إلا كل من القديس يوحنا المعمدان وهو النبي يحيى عليه السلام، والكاهن زكريا وهو النبي زكريا عليه السلام.

٦- أن القرآن الكريم كرم تلاميذ السيد المسيح ووصفهم بأنهم أنصار الله، وسماهم الحواريين.

٧- أن القرآن الكريم أخبرنا بعض المعجزات التي قام بها السيد المسيح، وقد وجدناها في الأيقونة القبطية.

٨- هناك بعض المعجزات التي نسبها القرآن الكريم للسيد المسيح ولم نجدها ممثلة في الأيقونة القبطية مثل شفاء الأكمه، واخبار الناس بما يدخرون في بيوتهم.

٩- هناك بعض المواضيع التي وجدناها في الأيقونات، وهي وإن لم يذكرها القرآن الكريم إلا أنه يعضدها فيقر القرآن الكريم أن السيد المسيح رغم كونه مصدقا للتوراة إلا أنه جاء ليحلل أيضا بعض ما حُرِمْ على بني إسرائيل، وهما أيقونتي الصندل المفكوك، والمرأة الخاطئة.

١٠- هناك بعض المواضيع في الأيقونات تتعارض مع المعتقد الإسلامي بنبوة وبشرية السيد المسيح، مثل جلوس المسيح على العرش الإلهي.

ISSN: 1997-163X
Egyptian Journal of Tourism and Hospitality

١١- تتفق بعض الأيقونات مع التصور القرآني تماما في بعض الوقائع والأحداث وهي أيقونات الصلب، والدفن، والقبر الخالي، وإن اختلفت في شخصية من وقعت له هذه الأحداث، ففي الرؤية القرآنية هي لشبيه السيد المسيح وهي في الأيقونة للسيد المسيح نفسه.

١٢- إتفق التصور القرآني للملائكة، مع ما جاء في الأيقونة بشكل كبير.

١٣- بالأيقونة القبطية تكرار لبعض قصص العهد القديم المرتبطة أو التي قد تشير لبعض الطقوس أو الأسرار الكنسية، مثل ذبيحة إبراهيم التي تشير لسر الإفخارستيا، أو يونان واليقطينة (سيدنا يونس واليقطينة) أو يونان النبي والحوت (سيدنا يونس في بطن الحوت) التي تشير للقيامة.

١٤- هناك بعض المعجزات أو الأحداث التي صورتها الأيقونة القبطية ولم تذكر في آيات القرآن الكريم، مثل معجزة السير على الماء، أوتهدئة العاصفة.

١٥- أن القرآن الكريم وهوموجه للعالمين كان لابد أن يكون على منهج هذه الأمم ويكون فيه ما يألفون لذا فإن القرآن الكريم صرح بالقول في بعض المرات، ورمز وأشار في مرات أخرى، وهو ما وجدناه في آية: (ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى)(المائدة، ٨٢) حيث أنها ترمز للإثناعشر تلميذا + السيد المسيح=١٣ وهم من حملوا عبء الدعوة عندما كان السيد المسيح على الأرض، والإثنى عشرتلميذا+السبعين رسولا=٨٢، وهم من قاموا بعبء الدعوة بعد رفع السيد المسيح، ثم رجال الدين المسيحي من قسيسين ورهبان=٧ درجات الكهنوت. وقد جاءت هذه الآية في الجزء السابع، الحزب الثالث عشر، الآية الثانية والثمانون.

ثانيا:التوصيات:

تتمثل توصيات البحث فيما يلي:

١- ضرورة الإهتمام بتدريس الثقافات المختلفة لطلبة الإرشاد السياحي، حتى يستطيعوا أن يقوموا بدور الوسيط الثقافي على أكمل وجه.

٢- أن يتعرف المرشدين السياحيين على جميع الأدوار التي يجب أن يضطلعوا بها، كما لابد أن يقوموا بالتدرب من خلال دراساتهم على أدائها.

٣- اكساب المرشدينالسياحيين المهارات التي تؤهلهم لأداء أدوارهم على أكمل وجه.

٤- تشجيع الأبحاث والدراسات في مجال حوار الثقافات وتقريب الحضارات حيث أنها من أهمالسبل في مساعدة المرشد على أن يتعرف على هذه المعلومات.

٥- العمل على إتاحة الفرصة للمرشدين القدامى للتعرف على الدراسات والأبحاث الجديدة في مجالاتهم، وذلك من خلال دورات تجديد الإرشاد السياحي، ومن خلال وضع ملخصات لها بمقر نقابة المرشدين السياحيين، وبنشرها على موقع النقابة على شبكة المعلومات العنكبوتية.

ISSN: 1997-163X

Egyptian Journal of Tourism and Hospitality

أولا: المراجع العربية:

١. ابن كبر(القس شمس الرياسة أبو البركات)، (١٩٧٦)، مصباح الظلمة في إيضاح الخدمة، الجزء الأول، مكتبة الكاروز.
٢. أحمد ديدات، (د.ت)،المسيح في الإسلام، ترجمة وتعليق محمد مختار، مكتبة ديدات.
٣. الإمام الطبري، (٢٠٠٠)، تفسير الطبري، تحقيق الشيخ أحمد محمدشاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الاولى.
٤. الإمام محيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى – ٥١٦هـ)،(١٩٩٧)، تفسير البغوي(معالم التنزيل)، حققه وخرج أحاديثه محمد عبدالله النمر- عثمان جمعة ضميرية- سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة.
٥. الأنبا إيسذورس(الأسقف)، (١٩٩١)، الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة، الجزء الثاني، قام بطبعه القمص عطا الله أرسانيوس المحرقي أحد رهبان دير العذراء مريم بالمحرق عن النسخة الأصلية للاسقف الأنبا ايسذورس.
٦. الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠٠-٧٧٤هـ)، (٢٠٠٠)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامين محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية.
٧. العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، (٢٠٠٠)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق عبدالرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الاولى.
٨. الكتاب المقدس، العهد القديم والعهد الجديد.
٩. المصحف الشريف، سور متعددة.
١٠. ايريس حبيب، (د.ت)، قصة الكنيسة، الجزء الرابع.
١١. ايليا الانبا بولا، (د.ت)،كيف تقرأ الايقونة، مطبعة ابنروجراف، الطبعة الاولى.
١٢. بول فان مورسيل، (د.ت)، المهيئون الطريق أمام الرب(مدلولات قديسي العهد القديم في الطقوس والصلوات اليومية وانعكاسها على نقوش كنائس العصور الوسطى)، المعهد الهولندي للآثار المصرية واالبحوث العربية- القاهرة، دار شهدي للنشر.
١٣. ج.فان لون، (د.ت)، ذبيحة إبراهيم وذبيحة يفتاح في الفن القبطي، المعهد الهولندي للآثار المصرية واالبحوث العربية- القاهرة، دار شهدي للنشر.
١٤. حشمت مسيحة جرجس(أ.د.)، (١٩٩٥)، الأيقونات الأثرية، موسوعة من تراث القبط، المجلد الثالث (الآثار والفنون والعمارة القبطية)، الطبعة الأولى، دار يوحنا الحبيب للنشر.
١٥. خالد محمد خالد،(د.ت)، معا على الطريق محمد والمسيح، دار ثابت للنشر والتوزيع.
١٦. دليل المتحف القبطي، مطابع المجلس الأعلى للآثار.
١٧. راهب من برية النقلون، (٢٠٠٤)، رئيس الملائكة الجليل غبريال وديره العامر ببريةالنقلون الفيوم، تقديم ومراجعة الانبا ابرام أسقف الفيوم، مؤسسة بيتر للطباعة والتوريدات.
١٨. سوزانا سكالوفا، (د.ت)، المشكلات الخاصة بصيانة الأيقونات في مصر، في الفن والثقافة القبطية، المعهد الهولندي للآثار المصرية واالبحوث العربية- القاهرة، دار شهدي للنشر.
١٩. شنودة الثالث (البابا)، (٢٠٠٥)، ناظر الإله الإنجيلي مرقس الرسول القديس والشهيد، مطبعة الأنبا رويس، الطبعة التاسعة، القاهرة.
٢٠. طنطاوي جوهري (الشيخ)، (شوال ١٣٤٣هـ)، الجواهر في تفسير القرآن الكريم المشتمل على عجائب بدائع المكونات وغرائب الآيات الباهرات، مطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر.
٢١. عباس محمود العقاد،(٢٠٠٥)، حياة المسيح، طبعة منقحة ومزيدة، نهضة مصر.
٢٢. عزت زكي حامد قادوس (دكتور)، محمد عبدالفتاح السيد (دكتور)، (٢٠٠٢)، الآثار القبطية والبيزنطية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
٢٣. لندا لانجن، (د.ت)، فن رسم الأيقونات، في الفن والثقافة القبطية، المعهد الهولندي للآثار المصرية واالبحوث العربية- القاهرة، دار شهدي للنشر.
٢٤. مصطفى عبدالله شيحة، (د.ت)، دراسات في العمارة والفنون القبطية، مطبعة هيئة الآثار المصرية.
٢٥. منقريوس عوض الله(القس)، (د.ت)، منارة الاقداس في شرح طقوس الكنيسة القبطية والقداس، الكتاب الاول.
٢٦. نيللي فان دورن، (د.ت)، تقدير العلمانيين والأكليروس للأيقونات في الكنيسة القبطية، في الفن والثقافة القبطية، المعهد الهولندي للآثار المصرية واالبحوث العربية- القاهرة، دار شهدي للنشر.
٢٧. هدى لطيف، ورباب صالح، (٢٠٠٣م)، رؤية مقترحة لدور المرشد السياحي في ضوء الإتجاهات الثقافية المعاصرة، المجلة المصرية للسياحة والفندقة، ٨يوليو.

ISSN: 1997-163X

Egyptian Journal of Tourism and Hospitality

٢٨. وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت(د.ن.). تفسير وبيان مفردات القرآن الكريم مع فهارس كاملة، لبنان: مؤسسة الإيمان،

٢٩. يوحنا أبي زكريا بن سباع، (١٩٦٦)، الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة،المركز الفرنسيسكاني للدراسات الشرقية المسيحية، القاهرة.

٣٠. يوحنا سلامة(القمص)، (١٩٦٦م)، اللآلئ النفيسة في شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة، الجزء الثاني، الطبعة الثالثة، مكتبة مار جرجس بشيكولاني.

٣١. يوحنا نصيف (٢٠٠٧)، القديس مار مرقس الرسول الخادم الأمين وكنيسته بالأسكندرية، الطبعة الأولى، مطبعة دير الشهيد العظيم مارمينا العجائبي بمريوط.

٣٢. يوساب السرياني(القمص)، (د.ت)، الفن القبطي ودوره الرائد بين فنون العالم المسيحي، الجزء الأول.

٣٣. يوسابيوس القيصري، (د.ت)، تاريخ الكنيسة، تعريب مرقس داوود(القس)، مكتبة المحبة.

٣٤. يوهانس دين هابر، (د.ت)، معجزات الأيقونات وخلفيتها التاريخية، في الفن والثقافة القبطية، المعهد الهواندي للآثار المصرية والبحوث العربية- القاهرة، دار شهدي للنشر.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

1. Anba Takla website, http://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/His-Holiness-Pope-Shenouda-III-Books-Online/31-Lahout-Mokaran-1/Comparative-Theology-90-CH11-06-Icons.html [Accessed 16-1-2009]

2. Arabic Orthodox Web, http://vb.orthodoxonline.org/archive/index.php/t-148.html [Accessed 17-1-2009]

3. Joachim and Anna church, http://www.joachim-anna.com/photos.htm [Accessed 23-1-2009]

4. Arabic Church, http://www.arabchurch.com/newtestament_tafser/john11.htm [Accessed 22-1-2009]

5. Gawdat Gabra, Marianne Eaton-Krauss. (2007). *The Illustrated Guide to the Coptic Museum and Churches of Old Cairo*. The American Universityin Cairo Press, Cairo New York.

6. H.K. (1939). *An Egyptian Candidat For The Nobel Peace Prize, SheikhTantawy Gohary*. Egyptian Gazette. December 5.

7. LAROUSSE.fr http://www.larousse.fr/encyclopedie/personnage/Pierre/138144 [Accessed 22-1-2009]

ISSN: 1997-163X

Egyptian Journal of Tourism and Hospitality

8. Maged Mohamed Rady (2008). *The Influence Of Woman In Ancient Egypt (Tour Guiding Curricula And The Development Of Tour Guiding Competences).* Ph.D. Thesis, Cardiff School of Management, The university of Wales,

9. Marcos Aziz Khalil. (n.d). *L'Eglise Copte Orthodoxe.* Le Patriarcat Copte Orthodoxe, Les Eglises Coptes Orthodoxes, Montreal, Canada.

10. Moga,Coptic Wave , http://copticwave.com/monstery/monsteryanbamakar3.htm [Accessed 21-1-2009]

11. National Authority for Quality Assurance and Accreditation of Education, the Academic Standards for Tourism Section (2009), http://www.naqaae.eg/naqaae-gatways/higher-education.html http://www.naqaae.eg/booklibrary?task=showCategory&catid=96 Accessed 21-1-2009]

12. New icon for the Feast of the Immaculate Conception, http://www.indcatholicnews.com/iconimacon.html [Accessed 21-1-2009]

13. Pierre Laferriere. (2008). *La Bible Murale Dans Les Sanctuaire Coptes.* Institut Français D'Archeologie Oriental, MIFAO, 127, Le Caire.

14. Sacred Destination site http://www.sacred-destinations.com/turkey/ephesus-cave-of-the-seven-sleepers.htm#_ftn3#_ftn3 [Accessed 21-1-2009]

15. Saints.SQPN.com (n.d.), [on line]. Available from : http://saints.sqpn.com/saint-mark-the-evangelist/ _[Accessed14-2-2009]

ISSN: 1687-163X

World Research Organization

Egyptian Journal of
Tourism and Hospitality

ملحق الصور

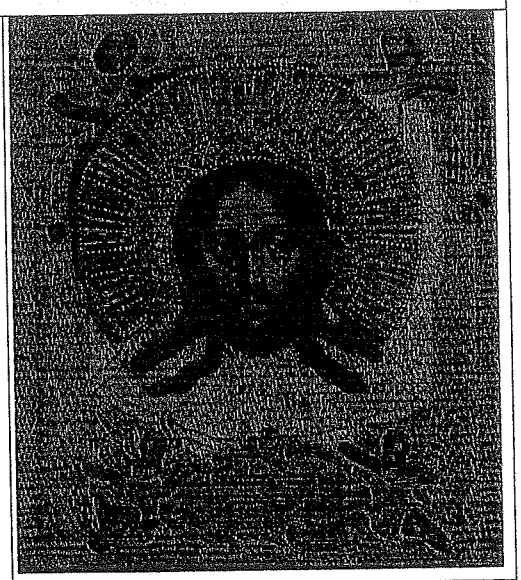

صورة ١: تقليد منديليون
http://www.copticchurch.net/cgibin/gallery/index.php?pageType=folder&currDir=./Mandlion

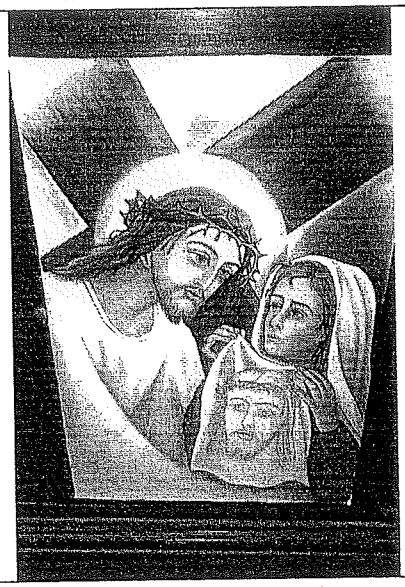

صورة ٢: أيقونة الماندیلیون Mandylion بأحد المقاصير الخشبية بالرواق القبلي بالكنيسة المرقسية بالأسكندرية. (تصوير الباحثة)

ISSN 1997-168X

Egyptian Journal of
Tourism and Hospitality

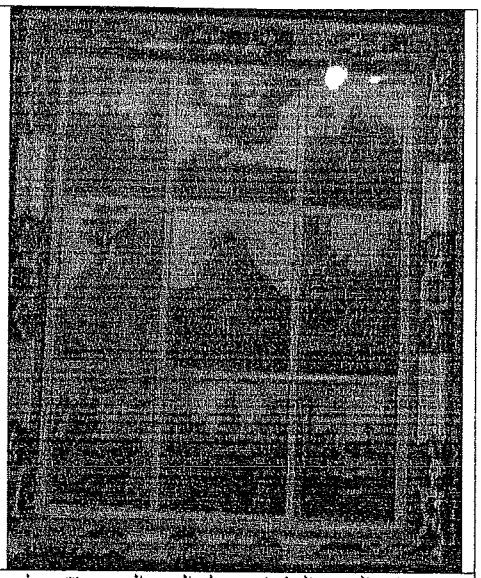

صورة ٣: السيدة العذراء تحمل السيد المسيح تتوسط سبع أيقونات تمثل مراحل حياة السيدة العذراء.
بالكنيسة المعلقة بالفسطاط. (تصوير الباحثة)

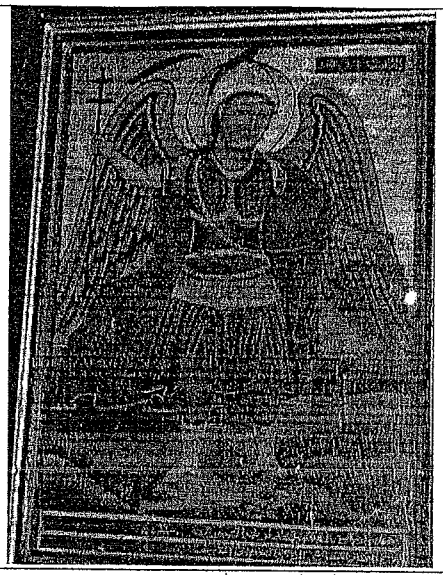

صورة ٤: الملاك ميخائيل.
بكنيسة العذراء المغيثة الأثرية بحارة الروم بالقاهرة.
(تصوير الباحثة)

ISSN: 1997-163X

World Research Organization

Egyptian Journal of
Tourism and Hospitality

صورة ٥: السيد المسيح و التلاميذ الاثنى عشر.
حامل أيقونات كنيسة الأنبا أنطونيوس بالأسكندرية.
(تصوير الباحثة)

صورة ٦: القديس مرقس أحد كتاب الإنجيل الأربعة.
بمقصورته الخشبية بالكنيسة المرقسية بالأزبكية.
(تصوير البَاحثة)

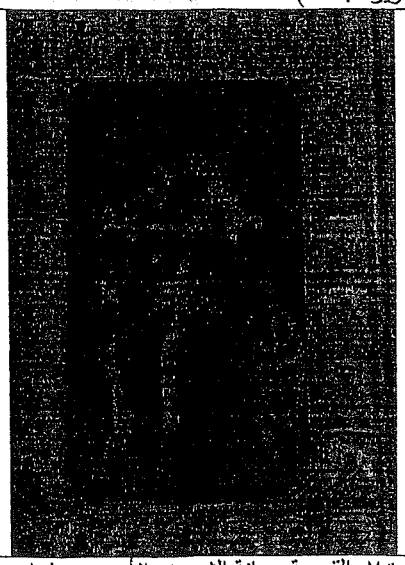

صورة ٧: القديسة دميانة الشهيدة والأربعين عذراء.

صورة ٨: القديس يوحنا المعمدان يحمل رأسه.

ISSN 1687-1634
World Research Organisation
Egyptian Journal of
Tourism and Hospitality

بحامل الأيقونات بالكنيسة المرقسية بالأسكندرية.
(تصوير الباحثة)

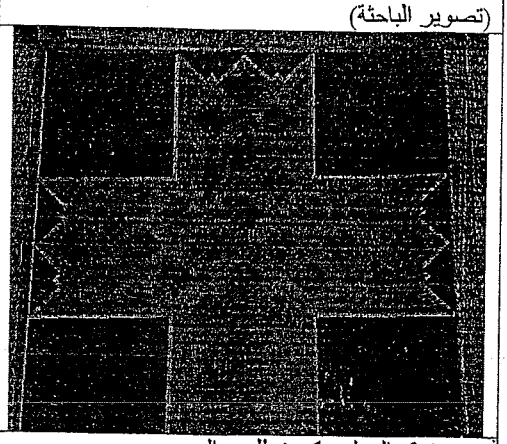

صورة ٩: الصليب كرمز للسيد المسيح.
الكنيسة المرقسية الأسكندرية. (تصوير الباحثة)

حامل أيقونات كنيسة القديس أنطونيوس الأسكندرية.
(تصوير الباحثة)

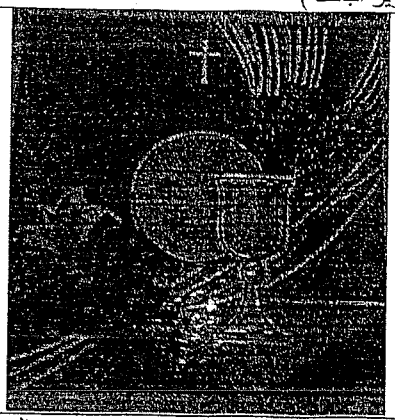

صورة ١٠: سنابل القمح والعنب رمز جسد ودم المسيح.
الكنيسة المرقسية الأسكندرية. (تصوير الباحثة)

صورة ١١: صورة ميلاد السيد المسيح.
http://st-takla.org/Gallery/02-El-3adra-Maryam-pictures/02-Nativity-of-Jesus-Christmas-Images/www-St-Takla-org_Saint-Mary_Nativity-1-Manger-12.html

صورة ١٢: السيد المسيح ماسكا الكتاب مشيرا بعلامة البركة وحوله الملائكة.
سقف القبة التي تعلو المذبح القبلي بالكنيسة المعلقة.
(تصوير الباحثة)

ISSN: 1997-163X

Egyptian Journal of
Tourism and Hospitality

Research Summary
Christian Subjects and Characters in the Holy Koran and the Coptic Icons

The research aims to identify the stories of the different characters of the New Testament (the Gospel) represented in the Coptic icons, and then aims to find out if these characters and their stories are mentioned in the Islamic culture or not, within Muslims holy book "The Koran". The most important role of the tour guide is cultural broker between the host culture, which is represented by the Islamic religion, and western European tourist's culture represented in this research by Christian religion. The Tour Guide should be aware of the similarities between the Islamic and Christian characters so that the Tour Guide can perform his/her role as a Cultural Broker.

The research is divided into an introduction presented the idea, the aim, the importance, the methodology, the research problem, and the previous studies of Islamic scholars and Coptic theological which focused on Christian characters as the twelve disciples, the early Christians martyrs, saints, the evangelists, and the seventy apostles, in the Holy Koran and in the Coptic Icon. The research introduction includes as well the previous studies interested in the role of the tour guide as a cultural broker, and then the literature review which consist of introduction and two sections: the introduction expose the tolerance of Islam by presenting Koranic verses which honor and praise Christians in general and specially the Early Christians Characters and Martyrs, and mentioned how they are close to Muslims. The second part of the introduction, expose the importance of the tour guide cultural broker role on personal level, and national level.

The second part of the research, consist of two sections; the first one present the different subjects and the New Testament's Characters identified in the Coptic Icons, The second section presents the important Christian characters and subjects mentioned in the Holy Koran. In the end of the research, we find the results, the recommendations of the research, and finally the list of references.